مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلدالثالث عشر العدد الثالث2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	التلكؤ الاكاديمي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة أ. د عبد الكريم عطا الجابري م.م أسراء نزار موسى الحصونه
2	سياسة الولايات المتحدة الامريكية للحد من النفوذ الشيوعي في فرنسا 1952-1947 أ.د. عباس حسين الجابري م.م. رؤى شاكر جاسم
3	جهود ابن عقدة في التفسير م. د. كريم مجيد ياسين الكعبي
4	أطر تناول مواقع الصحف العربية الدولية لأزمة الملف النووي الإيراني دراسة تحليلية لمواقع الصحف (الشرق الأوسط ، الاهرام ، الزمان) أحمد عباس كاظم الشطري أ.م.د. أنمار وحيد فيضي
5	إشكاليّة الهُويّة والاغتراب في الشعر الصوفيّ أ.م ميّادة عبد الأمير كريم
6	الاستراتيجية التلميحية في قصيدة محمد عبد الباري ما لم تقله زرقاء اليمامة(مقاربة تداولية) م.د. مطلق رزيج عطشان
7	أسباب ارتكاب جرائم المخدرات في العراق من منظور جيوسياسي ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
8	استنطاق الحيوان الأليف في شعر العصر العباسي الثاني (334-656هـ) دراسة تحليلية فنيـــــة عمر عبد الله نزال ياسر علي الخالدي
9	الامتداد الساساني الى فلسطين ومصر (602-629م) في المصادر البيزنطية (حوليات ثيوفانيس (ت 818م) التاريخية البيزنطية وفي تاريخ أنطيوخس استراتيجوس أ.م. د. أمل عجيل ابراهيم الحسناوي م. م. محمد سلمان حمود الصافي
10	ظاهرة الغموض في قصيدة النثر العربية (ادونيس) انموذجا م .د. علي عبد الرحيم كريم

11	الحاجة الى التجاوز لدى رؤساء ومقرري الاقسام العلمية في جامعة ذي قار علا شمخي كريم أ.م.د عبد العباس غضيب شاطي
12	دور الرواية التاريخية واثرها في صناعة المقدس أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
13	مضامين افلام الرسوم المتحركة في القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال – دراسة تحليلية كاظم كريم الحسني
14	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين أ.د انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي
15	النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى (1914- 1918) م.م. فلاح علي دليل
16	التلقيح الصناعي في منظور الشريعة الإسلامية (دراسة مقاصدية تطبيقية)
17	التمثيل الخرائطي لزحزحة الأقاليم الحرارية العظمى في محافظة ذي قار أ.م.د. وسام حمود حاشوش طيب حسين كاظم عطشان
18	بلاغة اللقطة السينمائية وتشكيلها البصري في شعر كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ) أ.م.د. حيدر رضا كريم
19	التحليل المكاني للتركز الصناعي وآثاره السكانية والاقتصادية في محافظتي النجف وبابل لعام 2018 أ.د حسين جعاز ناصر الفتلاوي أ.م.د مهدي ناصر حسين الكناني
20	الزندقة والغلو في العصر العباسي قراءة تاريخية في الأساليب وأشكال الرد العربي الإسلامي أ.م.د.نازدار عبدالله محمد سعيد
21	نقد النقد المقارن في الدرس الأكاديمي العراقي تجربة عبد المطلب صالح أنموذجا م. د. جليل صاحب خليل الياسري

الموقف الأمريكي من العدوان الصهيوني على حمام الشط التونسي عام ١٩٨٥ في ضوء جريدة الجمهورية المصرية ا.م.د فاطمة فالح جاسم الخفاجي	22
براعة الاستهلال واستحضار المثل بين الأخطل والكميت (دراسة موازنة) م.د نوال مطشر جاسم	23
المرونة التكيفية وعلاقتها بالابداع الجاد لدى المرشدين التربويين م.د زينب جميل عبدالجليل	24
الخصائص التضاريسية والمورفومترية لحوض وادي بشاديم في محافظة دهوك ا. م. د فالح شمخي نصيف * ابوالحسن عبد الكريم جميل	25
منهج البحث الفقهي عند السيد محمد رضا السيستاني دراسة استقرائية تطبيقية فقهية في كتاب وسائل الانجاب الصناعي المدرس الدكتور مصطفى جعفر عجيل الابراهيمي	26
الانفتاح العقلي لدى طلبة جامعة ذي قار سرى محمد عبد الخضر أ.د عبدالباري مايح الحمداني	27
الأمن الفكري وعلاقته بتوجهات المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية أحمد سلطان سرحان السعداوي	28
BETWEEN REALITY AND FANTASY "PETER PAN" AS A CASE STUDY م. ماجد داخل حمادي م.م حيدر عبد الرزاق عودة احمد محسن مشكور	29
Loss of Secure Base and its Relationship with Attachment Anxiety in Morrison's Sula د.رافع محسن علوان	30
Evaluating "Test Design and Assessment" Curriculum from Iraqi 4th Year College Students' Point of View حسن كاظم حسن	31
The Figuration of Exile in selected poems by Ezra Pound Assoc. Prof. Dr. Raid Althagafy	32

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 3, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (3) 2023

النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى (1914- 1918)

م.م. فلاح علي دليل
falahh341@gmail.com
مديرية تربية ذي قار – قسم تربية الناصرية

الكلمات المفتاحية:المنظمة الصهيونية، الصهيونية السياسية، فلسطين، بريطانيا، الولايات المتحدة الامريكية

الملخص

ولدت الحركة الصهيونية وتبلورت افكارها بمؤثرات ومعتقدات دينية، وعاشت واقع مرتبكا وتعرضت للاضطهاد والعنف من المجتمع الاوربي، وانبثقت الصهيونية السياسية من تلك المعاناة لتحل وتبيح جميع السبل من اجل الوصول الى غايتها، واستطاعت ان تحقق ما كانت تتمناه لتصبح السياسة الصهيونية عامل مؤثر في السياسة الدولية ارتبط اثره في الشرق الاوسط وواقع مفروضا على وطننا العربي مجبرين على التعامل معه، اقتطع جزاء من وطننا ويعمل على اضعاف الباقي من دولها، وان دراسة النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى من الدراسات المهمة لأنها المدة التي نشطت بها السياسة الصهيونية واستطاعت ان تحصل على تأييد وتعاطف الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية واستغلت ذلك في تحقيق اهدافها بحصولها على تصريح رسمي من قبل الحكومة البريطانية بأنشاء وطن قومي في فلسطين ، وان معرفة قواعد تلك السياسة واسسها والسبل التي تتبعها يعطي تصور عن تطلعاتها المستقبلية وكيف يمكن التعامل معها.

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 3, 2023
ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (3) 2023

Zionist political activity during the first World War (1914-1918)

Falah Ali is a guide

Falah Ali Daleel

falahh341@gmail.com

Thi Qar Education Directorate - Nasiriyah Education Department

Key words: Zionist Organization, Political Zionism, Palestine, Britain, USA

Abstract

The Zionist movement was born and its ideas crystallized with religious influences and beliefs, and it lived a confused reality and was subjected to persecution and violence from the European society. Its impact has been linked to the Middle East and a reality imposed on our Arab homeland, forcing us to deal with it, deducting a penalty from our homeland and working to weaken the rest of its countries. And the sympathy of the European countries and the United States of America and took advantage of this to achieve their goals by obtaining an official permit from the British government to establish a national home in Palestine, and knowing the rules and foundations of that policy and the ways it follows gives an idea of its future aspirations and how it can be dealt with.

المقدمة

الصهيونية من الحركات المؤثر في الساحة السياسية الدولية, انعكس تأثيرها على الشرق الاوسط وطننا العربي خصوصاً, ودراسة نشاطها السياسي يعطينا فكرة عن اسباب قيامها وممارساتها وسبلها السياسية ويوضح كيف تولدت الصهيونية السياسية ويسلط الضوء على خطوات تكامل السياسة الصهيونية مقوماتها وقواعدها الاساسية, لذا فان الدراسات التي تتناول السياسة الصهيونية هي ترفدنا بمعلومات عن من نواجه وما هي السبل لإيقاف هذه الحركة فضلا عن انه يمكنها الاجابة على العديد من الاسئلة المهمة ومنها اسباب الدعم الغربي للصهيونية.

لذا جاء موضوع الدراسة النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى (1914–1918) ليسلط الضوء على حقبة تاريخية مهمة ويوضح ملابسات وتطورات السياسة الصهيونية في مدة الدراسة وكذلك ركز على نتائج النشاط السياسي الصهيوني وهو صدور تصريح رسمي من الحكومة البريطانية بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعلى اساس هذا التصريح احتلت فلسطين بمساعدة غربية وهو ليس حدثا تاريخية انتهى بل هو باق لا نزال نعاني منه الى اليوم, اي ان النشاط السياسي الصهيوني في تلك الحقبة لاتزال انعكاساته واثاره باقية ونعاني منها.

جاءت الدراسة مقسمة الى مقدمة وخاتمة وثمانية محاور, في المقدمة حاولنا ان نعطي فكرة مختصرة لماهية الدراسة, اما المحور الاول فقد جاء بعنون نبذة تاريخية عن النشاط السياسي الصهيوني قبل الحرب العالمية الاولى وحاولنا ان نسلط الضوء على تاريخ الصهيونية ونشاطها وتطورها وسياستها والتحولات التي مرت بها وكيف نتجت الصهيونية السياسية, اما المحور الثاني وهو النشاط السياسي الصهيوني في بداية الحرب العالمية الاولى درس الموقف الصهيوني من الحرب العالمية الاولى وما اسباب التغير بالموقف الصهيوني وتطورات الاحداث, وجاء المحور الثالث النشاط السياسي الصهيوني في بريطانيا ليعطي تعليلا لخطوات السياسة الصهيونية في بريطانيا وما سبب اختيارها وكيف استطاعت الصهيونية ان تحصل على قبول لدى الحكومة البريطانية وهم الشخصيات البريطانية التي ساندة الصهيونية, وناقش المحور الرابع النشاط السياسي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ليوضح اسباب اختيارها واهم النجاحات السياسية الصهيونية فيها وما دور يهود الولايات المتحدة الامريكية بموقفها الداعم للصهيونية السياسية, سلط المحور الخامس الضوء على النشاط السياسي الصهيوني لكسب الشعوب الاوربية ودور الاعلام في المساعد في ذلك اخرج للعالم اليهود على اساس انه الشعب المظلوم وهو يطالب بحقوقه ونجح ان ينال عطف الشعوب الاوربية لذلك كان عنوانه النشاط السياسي الصهيوني في اوربا, اما المحور السادس فقد تخصص بالحديث عن توجه السياسة الصهيونية نحو دول الحلفاء ليعلل النشاط الصهيوني وما استطاع ان يحققه بحصوله على موفقة دول الحلفاء على مشروع انشاء وطن لليهود,

اما المحور السابع اثر اتفاقية سايكس ـ بيكو في تغير السياسة الصهيونية جاء ليعطي فكرة عن سبب تغير السياسة الصهيونية واثر الاتفاقية في ذلك التغير وكيف وظفت السياسة الصهيونية تلك العقبة لصالحه وحولتها من مشكلة عقدت حساباتها الى نجاح سياسي, اما المحور الاخير فقد اوضح وعد بلفور سلط الضوء على تطورات الاحداث والعمل السياسي الصهيوني وكيف صدر ذلك التصريح وماهي العوامل التي ساعدت ودعمت اصداره وما العقبات التي واجهه اصداره وكيف تخطت السياسة الصهيونية تلك العقبات, وهو نتيجة للنشاط السياسي الصهيوني طيلة مدة الحرب العالمية الاولى.

1: نبذة تاريخية عن النشاط الصهيونية قبل الحرب العالمية الاولى

انطلقت الافكار اليهود وتبلور الفكر السياسي الصهيوني للعديد من الاسباب ولكن اهمها سبب ديني اذا كانت ترى الديانة اليهودية انها اصل الديانات وهي اولها لذا جاءت الافكار اليهودية بضرورة احياء هذه الديانة كونهم الشعب الذي اختاره الله لأغلب رسله وانبيائه ومن هنا ولدت فكرة جمع معتنقي الديانة اليهودية وتكوين وطن لهم(

[1], هذا من جانب وسبب اجتماعي هو ما عانه اليهود في العالم من سياسات الدول وتعاملها معهم فأن اغلب الدول الاوربية كانت ضد الممارسات اليهودية خصوصاً في التجارة وفي نظرتهم الدينية كونهم اسمى من الديانات الاخرى وهذا ما جعل سياسات بعض الدول موجه ضد هذه الفئة فجاءت الافكار اليهودية بتكوين وطن لهم, وهنالك العديد من الاسباب التي دفعت بعض الشخصيات اليهودية الى جمع يهود العالم وتحويلهم من ديانه الى قومية وبعدها البحث عن وطن قومي لهم[2] .

كانت اللقاءات اليهودية مستمرة وانبثقت عنها العديد من المنظمات اتفقت في اهدافها واختلفت في السبل لتحقيق ذلك وشكلت اول المنظمات اليهودية في العالم عام 966م في القدس بفلسطين واطلق عليها (السيطاري Saetari) وكانت هذه المنظمة تهدف الى فرض الدين اليهودي على سكان القدس وخصوصا سكانه من المسيحين من اجل دعم اليهود الموجودين في القدس وزيادة عددهم [3], وبعدها تحول النشاط لتلك المنظمات نحو العمل السياسي ففي 12 تشرين الاول 1843 اسست منظمة في ولاية نيويورك الامريكية تعد من اقدم المنظمات السياسية المؤثر في العالم عرفت بمنظمة (بني بريت Bnei Brit)[4] والتي ترجمتها تعني ابناء العهد قام بتأسيسها شخصية يهودية من اصل الماني هو هنري جونس(Henry Jones) وكان من متبني الفكر الصهيوني السياسي, هدفت تلك المنظمة الى جمع يهود العالم تحت ادارة موحدة وكذلك تأسيس وطن لهم ومن اجل تحقيق تلك الاهداف استخدمت مختلف انواع السبل والمجالات ومنها الاعلام والثقافة والمجال العسكري وكذلك الاجتماعي[5] , فضلا عن كونها اسست فروع لها في مختلف الدول الاوربية وخصوصا صاحبة القرار السياسي المؤثر لذلك فتحت فروع في بريطانيا وفرنسا فضلا عن فرعها في الولايات المتحدة الامريكية, وكانت من سياسة تلك المنظمة انها اقتصرت عضوية اعضائها على مقتنعي الديانة اليهود ولا يحق لغيرهم الانضمام[6].

نشأة الحركة الصهيونية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر وشكلت منظمة عشاق صهيون (Hoveveizion) التي كانت من اهدافها الاساسية ضرورة اقامت وطن لليهود[7] , وكذلك دعت الى احياء اللغة العبرية واسست مستعمرة لها في فلسطين عام 1882 سعت الى تكوين نواة للمجتمع اليهودي في فلسطين وشجعت الهجرة ولكن تلك المنظمة لم تحقق اهدافها بسبب عدم وجود دعم سياسي ومالي لها وعدم وجود قيادة موحدة[8] ,اما الصهيونية المعاصرة فقد اسست على يد ابرز الشخصيات اليهودية وهو ثيور هرتزل (Thidor Hartezl)[9] الذي استطاع تأسيس الحركة الصهيونية(Zionist Movement)[10] في

27 أب 1897 عند عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل بسويسرا , وهو الذي اوجد الصهيونية السياسية التي عملت على جمع يهود العالم من اجل تحقيق اهدافها واهم تلك الاهداف هو ايجاد وطن قومي لليهود والعمل السياسي من اجل تحقيق ذلك خصوصاً في الدول صاحبة القرار السياسي[11],وقد صمم هرتزل نظريته على اسس النظرية الالمانية التي قامت على توحيد الشعب الالماني على اسس الدم والعرق وطبق ذلك على اليهود وبذلك حول اليهود من ديانة الى قومية[12], ومن خلال ذلك ساندة فكرة الهجرة الى فلسطين وبدأت المنظمات الصهيونية بتشجيع الهجرة الى فلسطين فبدون المواطنين لا يوجد وطن وان تأسيس دولة يحتاج اعداد كبير لذلك كان لابد من زيادة عدد السكان وهذا ينتج من زيادة اليهود المهاجرين لفلسطين[13].

تضمن المؤتمر الصهيوني الاول العديد من المحاور والنقاط منها ضرورة تدمير الدول غير اليهودية بفعل ثورات داخلية, وضرورة تركيز الحرب على اسس اقتصادية وان الثروة هي احد العوامل الاساسية لكسب الحرب, وكذلك ضرورة تعزيز ودعم الحقوق اليهودية في العالم على حساب الحقوق الاخرى, ومن النقاط المتفق عليها التأثير على الحكومات وضعافها سياسياً باستخدام مختلف انواع السبل من اجل تحقيق الاهداف اليهودية فضلا عن السيطرة على الصحف والمجلات والتأثير بحركات العمال والمجتمعات المسيحية من اجل السيطرة او التأثير بالقرار السياسي وكذلك تكوين وجود لليهود في المجتمعات الاوربية[14].

كما اسست في نيسان 1909 منظمة صهيونية اطلق عليها (هاستومير Hashomer) تم تأسيسها في فلسطين هدفت تلك المنظمة الى جمع اليهود في فلسطين وهي دعمت فكر تأسيس مجتمع يهودي لوضع قواعد وأسس الوطن القومي, وعملت في فلسطين على وضع القواعد الاساسية لتحقيق تلك الافكار بوسائل مختلفة اغلبها كان متطرف ومال الى ارهاب السكان واستخدام الطرق والاساليب الارهابية في تحقيق ذلك , ساعدها في ذلك الاموال والدعم الذي كانت تتلقاه من شخصيات يهودية بارزا في اوربا والعالم[15], وتوالى تأسيس المنظمات الصهيونية ومنها ذات الطابع العسكري فقد تأسست منظمة الدفاع والعمل التي اطلق عليها (الهاغاناه Huganah)[16] في القدس وهي منظمة صهيونية عسكرية سرية اطلق عليها منظمة الدفاع البري وأسست في فلسطين كانت تنقل الشباب العسكرين اليهودي من دول اوربا الى فلسطين فأنها عملت على توفير الحاجة من القوة العسكرية التي يحتاجها اليهود في فلسطين[17], وقد امتازت على قدرتها السريعة في التوغل واستعمال الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة والخفيفة وكانت فضلا عن كونها ذات طابع عسكري فأنها عملت ايضا مدنيا اي انها جمعت بين الامرين[18], وقد اسست فرق عسكرية تكونت من

فتيان وفتيات تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشر والثامنة عشر تم تدريبهم على الاسلحة وكيفية استخدامها وكانت مهامهم الحراسة والحماية فضلا عن القيام بعمليات عسكرية[19], وعند قيام ما يعرف بدولة (اسرائيل) اعلنت المنظمة حل نفسها وكونت النواة الاولى للجيش (الاسرائيلي)[20].

اعتمدت المنظمة الصهيونية على الدعم الاقتصادي والسياسي الذي تقدمه دول المعسكر الغربي الرأسمالي وخاصتا بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية, وارتبط المجتمع الصهيوني ارتباطا عميقا بالقيم التوراتية والتلمودية اليهودية ومنظومة قيم النموذج الغربي الحديث والمعاصر, وان قيام وطن لليهود لن يحدث الا بتحالف سياسي بين الحركة الصهيونية ودوائر المؤسسة الاستعمارية البريطانية[21], رغم ان هذا التحالف الصهيوني الغربي يثير الجدل اذا ان اليهود تم تعنيفهم واضطهادهم ومحاريتهم في المجتمعات الغربية وعلى مختلف العصور[22], ولكن هنالك من فسر هذا التحالف بان الحركة الصهيونية هي قاعدة استعمارية للغرب , وهنالك من اعتقد ان اليهود هم صناع القرار السياسي الغربي او هم من يؤثرون فيه[23], ولكن هنالك من يرى ان التحالف نتج برغبة الغرب من التخلص من قطاع واسع من الطبقة العاملة اليهودية او بسبب تحرك المشاعر القومية اليهودية في اجواء النهضة القومية الاوربية او على اساس التخلص من هيمنة اليهود على القرار السياسي الدولي في اوربا[24].

2: النشاط السياسي الصهيوني في بداية الحرب العالمية الاولى

عملت المنظمة الصهيونية منذ تشكيلها بنشاط سياسي كثيف شمل جميع الدول الاوربية, ولكنه ركز على الدول المؤثر في القرار السياسي وبما ان محور السياسة العالمية كان يدور بين دولتين هما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في تلك الفترة لذا اصبحت تلك الدول القاعدة الاساسية لانطلاق سياستها من اجل تحقيق اهدافها[25], ولما بدأت بواد النزاعات الاوربية والازمات السياسية واوشكت الحرب على القيام اتخذت المنظمة الصهيونية الحياد من الازمات التي سبقت الحرب في مؤتمرها الحادي عشر المنعقد في نهاية عام 1913[26], وقد اربكت تلك التطورات السياسة عمل المنظمة الصهيونية وخططها واثرت في مخططاتها السياسية واجبرتها على اعادة حساباتها لان المستقبل مجهول وهذا يتطلب انتظار التطورات السياسية على ساحة الاوربية وهو بحد ذاته تأخير للمخططات الصهيونية وتأجل تحقيق اهدافها[27], وعندما قامت الحرب العالمية الاولى في أب 1914 لم تكن السياسة الصهيونية قد وضعت مخططاتها حول الحرب لذلك لم تكن رؤيتها واضحة ولم تحدد اي جهة ستدعم لذلك طبقت مقررات مؤتمرها الحادي عشر واخذت

جانب الحياد[28], وقام المجلس الصهيوني العام ــ هو المسؤول عن وضع السياسة الصهيونية ومن يدير المنظمة الصهيونية ــ بفتح مكتب كوبنهاجن (Gopenhagen) الذي نادا بالحياد بهدف التأكيد على حياد المنظمة الصهيونية تجاه الحرب[29].

خلال تلك المدة كانت المنظمة الصهيونية تراقب تطورات الاحداث وتبحث عن ما يخدم سياستها الصهيونية ويحقق اهدافها وعن الجهة التي تدعم سياستها وتساعدها في تحقيق غايتها وكانت قيادة المنظمة الصهيونية تراقب بحذر تطورات الاحداث, ورغم توجهاتها السياسية وبحثها عن الجهة التي ستكون لها الغلبة الا ان المنظمة الصهيونية كان من اهدافها الحصول على اسناد الشعوب الاوربية ورغم ان الدعم السياسي لاحد الجهات المتنازع شيء جيد ويخدم تطلعات المنظمة الصهيونية الا ان تأييد الامة الاوربية والعالم كان هدف المنظمة الصهيونية منذ انعقادها لذلك كانت حذر بخطواتها السياسية ودقيقة في بحثها عن الجهة التي تخدم مصالحها وتحقق اهدافها اكثر[30].

تغيرت سياسة المنظمة الصهيونية عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب في تشرين الثاني 1914 اذا اعلن رئيس وزراء بريطانيا ان دخول الدولة العثمانية الحرب غير السياسة البريطانية في الشرق الاوسط وان الحكومة البريطانية سوف تعمل خلال الحرب على تجزئة الدولة العثمانية[31], اثرت تلك التطورات السياسية على موقف المنظمة الصهيونية فبعد اعلان الحكومة البريطانية تجزئة الدولة العثمانية اصبح مستقبل فلسطين بيد الحلفاء وان لم يكن ذلك مؤكد لكن المنظمة الصهيونية رغم اعلانها الحياد الا انها بعد تلك التطورات اخذت تميل الى بريطانيا وحلفائها[32], وبعد تعرض الدولة العثمانية الى العديد من الخسائر تخلت المنظمة الصهيونية عن سياسة الحياد واخذت تعمل على تحقيق اهدافها وبدأت تركز في سياستها على بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من اجل الحصول على وعد منهم بالاعتراف بفلسطين لليهود والسماح بالهجرة غير المقيدة اليها [33] .

كانت الحكومة البريطانية تعلم جيدا اهمية موقع فلسطين الاستراتيجي فهي تطل على البحر وقربها من قناة السويس الطريق الى مستعمرتها في الهند لذلك لم يكن من السهل التفريط بها, وقد علمت المنظمة الصهيونية اهمية فلسطين بالنسبة لبريطانيا فأخذت تستغل ذلك لصالحها محاولة اقناع وزارة الحرب البريطانية بان قيام دولة لليهود في فلسطين يضمن لبريطانيا حماية مصالحها فيها فهي سوف تؤمن قناة السويس وبذلك تؤمن الطريق الى مستعمرتها في الهند[34], بالوقت نفسه كانت سياسة المنظمة الصهيونية ترى ان

قيام دولة لليهود في فلسطين بأغلبية عربية لا يمكن ان تستمر وتنجح, لذلك كانت السياسة الصهيونية ترمي الى ضرورة سيطرة بريطانيا على فلسطين اي ضرورة فوزها في الحرب من اجل قيام دولة لليهودية في فلسطين تحت الحماية البريطانية[35], وفي 28 كانون الثاني 1915 بدأت السياسة الصهيونية تنشط في بريطانيا عندما قدم اليهودي هربرت صموئيل (Herbert Samuel)[36] وزير الحكم المحلي مذكر الى رئيس وزراء بريطانيا هربرت هنري أسكويث (Herbert Henry Asquith) [37] يطلب منه فيها ضم فلسطين للإمبراطورية البريطانية عند نهاية الحرب العالمية الاولى والسماح لليهود بنشر ثقافتهم في فلسطين[38]. ولكن هنري أسكويث لم يكن يرى ان الوقت مناسب للنظر بهذه الامور وانه في ذلك الوقت لم يحبذ تقيد الحكومة البريطانية بالالتزامات ومسؤوليات فان الحرب لم تنتهي ولم تنتصر بريطانيا وفضلا عن ذلك انه كان يعارض سياسة الاستيلاء على الارض, ولكن تلك المذكرة لاقت استحسان بعض السياسيين البريطاني ومنهم من كان عضو في وزارة هنري أسكويث [39], ومع فكرة المانيا والدولة العثمانية للسيطرة على قناة السويس والتخطيط لذلك وتناقل تلك الاخبار فضلا عن تحرك فرنسا من اجل الحصول على نفوذ في فلسطين شعرت المنظمة الصهيونية بخطورة الموقف [40], لذلك اجتمعت المنظمة الصهيونية وانتج عن هذا الاجتماع تقديم مذكر عن طريق هربرت صموئيل الى رئس الوزراء البريطاني في 15 اذار 1915 تضمنت احتمالات عديدة وهي اما بقاء فلسطين تحت السيطرة العثمانية وهذا ما لا ترغب به الحكومة البريطانية او استيلاء فرنسا على فلسطين وهذا يهدد المصالح البريطانية او تكوين دولة لليهود في فلسطين او ابقاء فلسطين تحت الحماية البريطانية وتشجيع الهجرة اليهودية اليها, واكد في مذكرته انه يرشح الاحتمال الاخير لأنه الاحتمال الذي يضمن للحكومة البريطانية حماية مصالحها في المنطقة وحماية طريق الهند[41], وقد كان بعض السياسيين البريطانيين مع احتمال تكوين دولة يهودية في فلسطين من منطلق ان تكوينها بمساعدة الحكومة البريطانية هذا سيجعل اليهود مدينون للحكومة البريطانية وكونهم يعلمون ان وجودهم بالمنطقة متوقف على الدعم البريطاني لذلك فانهم سوف يدافعون عن المصالح البريطانية في المنطقة[42], وفي تلك المدة بدأت تهديدات الدولة العثمانية بوضع مخططات لشن هجوم بري على فلسطين ومصر ومحاولتها السيطرة على قناة السويس وهذا خطر شعرت به الحكومة البريطانية فأنها لا ترغب بسيطرة الدولة العثمانية على فلسطين فأنها المنفذ لقناة السويس والسيطرة عليها يعني قطع خطوط المواصلات البريطانية مع الشرق الاوسط ومع الهند فضلا عن ان القوات البحرية البريطانية يصعب عليها صد هجوم بري عثماني في وقت شن السنوسي حاكم ليبيا هجوما على القوات البريطانية في مصر بعد اتفاقه مع الدولة العثمانية[43],

كل تلك الاحداث جعلت بعض السياسيين البريطانيين يساندون فكرة اقامة دولة لليهود في فلسطين تصد اي هجوم بري للدولة العثمانية وتؤمن المصالح البريطانية بالحفاظ على قناة السويس ومصر وبالتالي الحفاظ على خطوط المواصلات[44], وتأكيدا على ذلك المقترح صرحت المنظمة الصهيونية انه اذ ما طبق هذا المقترح فانه وخلال عشرون عاماً تتعهد انها ستبني دول يهودية في فلسطين تتمتع بالقوة اللازمة لحماية المصالح البريطانية في المنطقة واهمها خطوط المواصلات اي مصر وقناة السويس[45] .

ورغم انه هنالك من يؤيد الافكار الصهيونية من الساسة البريطانيين الا ان هنالك من يعارضها ومن بين المعارضين رئيس الوزراء هنري أسكويث وبعض من وزرائه, فان رئيس الوزراء البريطاني يرى انه من الخطاء اتخاذ قرار بشان فلسطين او المقترحات الصهيونية في الوقت الراهن فان الحرب لم تنتهي بعد بريطانيا لم تنتصر بعد وان اي التزام بقرار سياسي سوف يقيد الحكومة البريطانية فضلا عن ان الوقت غير مناسب لاتخاذ قرار من شانه ان يثير مخاوف حليفتها في الحرب فرنسا وانه ليس من المؤكد ان تخضع فلسطين للحماية البريطانية حتى وان انتصر الحلفاء بالحرب, فضلا عن ذلك ان ما تتداول من اخبار حول مخططات الدولة العثمانية من شن هجوم بري على فلسطين فان ذلك بعيد التطبيق بسبب خسائرها في الحرب وان حدث فانه ليس بالمستقبل القريب , وكانت الحكومة البريطانية تتبع الحذر في ادارة الحرب ونجحت في ذلك لحد الان ولا تريد زيادة الضغط على الحكومة بالتزامات ومسؤوليات تستطيع تجنبها في ذلك الوقت , ورغم التأثير الكبير للسياسة الصهيونية على القرار السياسي البريطاني الا ان مستقبل الحرب غير الواضح جعل الحكومة البريطانية تخطوا بحذر وخصوصاً في قرارتها السياسية لذا لم يكتب النجاح للتحركات السياسة الصهيونية [46].

3:النشاط السياسي للمنظمة الصهيونية في بريطانيا

لم تحقق سياسة المنظمة الصهيونية اهدافها بحصولها على وعد او التزام من الحكومة البريطانية يخدم مصالحها لذلك توجهت سياسة المنظمة الصهيونية في تلك المدة لكسب شخصيات بريطانية تؤيد اهدافها وكان أرثر جيمس بلفور(Arthur James Balfour)[47] من تلك الشخصيات التي اهتمت باليهود من

قبل ظهور الصهيونية السياسية وتأثر بالفلسفة والثقافة اليهودية وتعاطف مع مشاكل اليهود وما يتعرضون له في العالم المعاصر وكان يعتقد ان الديانة المسيحية تدين لليهودية بوجودها وان الحضارة الاوربية بنيت على اسس الثقافة اليهودية[48], وتأثر بلفور بالايدلوجية اليهودية وانعكس ذلك على فلسفته الشخصية وقناعته الخاصة وكان مقتنع بعودة اليهود لفلسطين ويرى ان التاريخ ما هو الا ادارة لتنفيذ اهداف سماوية, لذلك كان من الشخصيات السياسية البريطانية التي اهتمت بها المنظمة الصهيونية لآنها ارادت تحقيق اهدافها من خلاله[49], وكان من مؤيدي المنادين باختيار اليهود لتحقيق المصالح البريطانية اي الداعمين لقيام وطن لليهود في فلسطين لحماية المصالح البريطانية, وكانت له اسبابه في ذلك اذا يرى ان اليهود شعب تعرض للظلم والاضطهاد من قبل المجتمع الاوربي ومن الضروري في هذه الحقبة ان يساعده المجتمع الاوربي كجزاء من التعويض عما لحق به من اضطهاد, وكذلك يرى ان المسيحية مدينة لليهودية ووقوفهم مع اليهود جزاء من رد الدين, فضلا عن ان اليهود افضل خيار لحماية المصالح البريطانية في الشرق الاوسط[50], ولكنه رغم انحيازه للأفكار والقضية اليهودية وتأييده للسياسة الصهيونية الا انه يعتقد ان الاجناس الاوربية تتفوق على الاجناس الاخرى وكان من المساهمين بأصدار قرار 1905 الذي قيد الهجرة من اوربا الشرقية الى بريطانيا ورغم الن المنظمة الصهيونية كانت من المعارضين لذلك القرار بل واعتبرته موجه ضد اليهود لان اغلب المهاجرين من اليهود الا ان مصالحها السياسية كانت تتوافق مع رؤية جيمس بلفـــور فضلا عن تصريحه ان دعمه للقرار لم يكن موجه ضد اليهود وانه من مؤيدي السياسة الصهيونية[51].

حاولت المنظمة الصهيونية الاجتماع مع جيمس بلفور وجاءت الفرصة مناسبة عندما كان يلتقي بمناصري حزبه حزب المحافظين وكان يتجول بالمدن البريطانية وحضر لقاءاته العديد من الشخصيات اليهودية ولكن لم تستطع المنظمة الصهيونية من اللقاء به بسبب انشغاله, حتى كانون الثاني 1906 اذ كان اول لقاء بين جميس بلفور والمنظمة الصهيونية في مدينة مانشستر المدينة ذات الاغلبية اليهودية لذلك حرص جميس بلفور على كسب ود اليهود وكسب اصواتهم فجاءت تصريحاته مؤيدة للمنظمة الصهيونية[52], وبعد ذلك التقى جميس بلفور بشخصية يهودية نشطة سياسياً هي حاييم وايزمن(Hayim Wizman)[53] الذي ناقش معه اهداف وتطلعات المنظمة الصهيونية التي لاقت قبولاً لدى جميس بلفور الذي خرج من الاجتماع وهو مقتنع ان المنظمة الصهيونية تعمل بجد واصرار من اجل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعلم ان هذا الاصرار ينبع من عقيدتهم وديانتهم[54], وبعد هذا اللقاء لم يلتقي جيمس بلفور بشخصيات يهودية الا في حكومة هنري أسكويث عام 1914 عندما كان جميس بلفور يتولى فيها منصب وزير البحرية وتم اللقاء

في 14 كانون الاول 1914 [55], اذ التقى جيمس بلفور بحاييم وايزمن للمرة الثانية و تناول هذا اللقاء القضية اليهودية من عدة جوانب منها الديني والانساني وكذلك القومي وكان جميس بلفور متفهما ومتعاطفاً مع ما مطرح, ولكن حاييم وايزمن كان متخوف من اهمال القضية اليهودية وكذلك من عدم تعاون حكومة هنري أسكويث مع ما طرحته المنظمة الصهيونية من مقترحات واكثر مخاوفه كانت من اهمال القضية اليهودية او تأجيلها وعدم السماح لليهود بأنشاء وطن قومي لهم بفلسطين ولكن جيمس بلفور ادلى بتصريح انعش امال المنظمة الصهيونية اذ قال مخاطباً وايزمن (**ربما ان مشروعك الذي تريد تحقيقه سينجز بسرعة كبيرة بعد الحرب مباشرة)**[56].

وقد خدمت الظروف المنظمة الصهيونية فعندما شكل هنري أسكويث وزارته في ايار 1915كان جيمس بلفور وزير البحرية فيها وقد عمل في وزارة الحربية حاييم وايزمن الذي كان يقوم بتجارب لتصنيع المتفجرات وانتاجها وبسبب نجاحه في ذلك قرر مجلس الحرب نقله في كانون الاول 1915 الى لندن من اجل انتاج المتفجرات وهذا احتسب دعما للحكومة البريطانية في الحرب مما عزز من مكانة حاييم وايزمن وبالتالي اعطى المنظمة الصهيونية مساحة تتحرك بها وتعاود نشاطها السياسي كونها حليفة بريطانيا[57], كان لنجاح حاييم وايزمن بتجاربه وبداية صناعة المتفجرات سبب لقيام وزارة الحرب لتعينه في وزارة البحرية في شباط 1916 وبذلك اصبح جيمس بلفور هو رئيسه المباشر, بسبب انجازاته وما حققه من نجاح فتح معه القضية اليهودية من جديد ولكن هذه المرة كان جيمس بلفور اكثر تأييدُ وتعاون وتفهم مما سبق واستطاع حاييم وايزمن في نهاية الاجتماع من الظفر بتصريح انعش امال المنظمة الصهيونية اذ صرح جيمس بلفور قالاً(**سوف تنالون قدسكم اذ ما كسب الحلفاء الحرب)**[58] .

4:النشاط السياسي الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية

تطورات احداث الحرب ومالت كفته افي عام 1916 الى دول الوسط بعد ان فشل الجيش الروسي بحملته على رمانيا وعدم تمكن فرنسا من صد هجوم كبير لدول الوسط مما احرج موقفها في الحرب[59], وكذلك الخسائر الكبيرة التي تعرضت له السفن البريطانية على يد الغواصات الالمانية فضلا عن نقص الموارد الغذائية والمالية والدعم العسكري[60], وفي تلك الظروف الصعبة طرحت العديد من الافكار لإيجاد الحلول وتخطي المرحلة ومن بين تلك الافكار فكرة مساندة اليهود اطلقها بعض السياسيين الأوربيين لانهم اعتقدوا ان مساندة اليهود المضطهدين سوف يؤثر في المجتمع الاوربي ويمنحهم التعاطف من شعوب اوربا وينعكس

ذلك على موقف الشعوب الاوربية من دول الوسط وهذا سوف يؤثر بميزان الحرب وبمكانه ان يدعم موقف الحلفاء لان بعض السياسيين الأوربيين مقتنعين من تأثير اليهود في المجتمع الاوربي وبمكان الصهيونية ان تدعم الحلفاء في حربها[61].

تأثرت موارد فرنسا وروسيا كثيراً في الحرب وهذا اثر على امكانياتها العسكرية وفعاليتها في المعارك ومن اجل الانتصار بالحرب اخذت فكرة ضرورة وجود دعم خارجي تحصد تأييد كبيراً, فان الدعم الخارجي سيعيد الامكانيات العسكرية للحلفاء وكذلك يدعم حاجتهم من الموارد الغذائية, وكانت الانظار تتجه الى الولايات المتحدة الامريكية ومحاولة دخولها الحرب صعبة بسبب مبدا مونرو(Monroe Principle)[62] الذي كانت تطبقه, لذلك بحث الحلفاء عن سبل تغير موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب ومن السبل التي طرحت هو على يهود الولايات المتحدة الامريكية والعمل معا من اجل ادخالها الحرب بمقابل تقديم وعد لهم بتسليم المنظمة الصهيونية ادارة فلسطين بعد الانتصار بالحرب وهذا يوضح تأثير اليهود في القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية [63], ومن اجل ذلك ارسلت فرنسا بعثة الى الولايات المتحدة الامريكية من اجل الاجتماع باليهود لمناقش سبل مشاركتها في الحرب وقدمت الوعود لهم من اجل دعمهم في ذلك[64], ولكن تلك المحاوللات لاقت صعوبة كبيرة بسبب ان بعض الشخصيات اليهودي المتنفذة في الولايات المتحدة الامريكية كانت من اصول المانيا ولهم تأثير كبير على اليهود بسبب كونهم اصحاب بنوك واثرياء, فضلا عن ذلك ان اليهود في روسيا كانوا يتعرضون الى الاضطهاد والتعنيف وروسيا هي احد دول الحلفاء وهذا ما اثر بشكل كبير على موقف اليهود في الولايات المتحدة الامريكية الرافض للمقترحات الفرنسية[65].

بعد فشل المحاولة الفرنسية توجه الحلفاء للمنظمة الصهيونية لانهم كانوا مقتنعين ان تغير موقف اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان يتحقق من خلال المنظمة الصهيونية وان تأثيرها اكبر من تأثر اثرياء اليهود في الولايات المتحدة الامريكية ,اذا اقتنعت المنظمة الصهيونية ان مصالحها من الممكن ان تتحقق بانتصار الحلفاء في الحرب, [66], وهذا من منطلق ان المنظمة الصهيونية لها تأثير براي العام في الولايات المتحدة الامريكية من خلال اليهود المتواجدين فيها وتأثيرهم في الانتخابات الرئاسية انعكس ذلك على تأثيرها بالقرار السياسي [67] فضلا عن ذلك ان بعض الشخصيات اليهودية المؤيدة لسياسة المنظمة الصهيونية كانت قريبة من رئيس الولايات المتحدة الامريكية وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)

[68] وكذلك الكونغرس الامريكي وقربها من مصدر القرار السياسي منحها التأثير فيه وبمكانها اقناع الرئيس او اعضاء الكونغرس بأهمية المشاركة بالحرب لجانب الحلفاء[69], ويمكن ان نضيف لذلك ان الولايات المتحدة الامريكية كانت من اولويات المنظمة الصهيونية لذلك تركز النشاط السياسي الصهيوني فيها كونها من اصحاب القرار المؤثر في العالم وهي من اقطاب القوى الدولية, لذلك عملت المنظمة الصهيونية بجدية من اجل كسب يهود الولايات المتحدة الامريكية لجانبها ونجحت في ذلك, وبالعمل المشترك بينهم استطاعوا ان يؤثر في القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية ووافقت على الاشتراك في الحرب العالمية الاولى وانظمت في 6 نيسان 1917[70], على الرغم ان الولايات المتحدة الامريكية لها كونغرس يحدد قرارها السياسي وانها من الدول التي تبحث عن مصالحها وقرار دخول الحرب قد درس بشكل مستفيض وانه يخدم مصالحها , الا ان المنظمة الصهيونية كان لها تأثير في اتخاذ هذا القرار لذلك وعدت بريطانيا المنظمة الصهيونية كمكافأة على نشاطه السياسي ووقوفها لجانب الحلفاء بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين تحت حماية بريطانيا[71], وعندما زار رئيس الوزراء البريطاني الرئيس الامريكي وودرو ولسن كانت شخصيات يهودية تمثل المنظمة الصهيونية حاضرة في تلك الزيارة واستطاعت ان تحصل من ذلك الاجتماع على تأييد الرئيس الامريكي للتطلعات الصهيونية ومطالب المنظمة, وكذلك استطاعت في ذلك الاجتماع من ان تخرج بتأييد ان فلسطين سوف تخضع لحماية بريطانيا, وما حققته المنظمة الصهيونية في ذلك الاجتماع اكثر مما كانت تتوقع[72].

حققت المنظمة الصهيونية خطوة كبير نحو اهدافها رغم ان الوعود التي قدمت كانت شفيه ولكن واجهتها مشكلة اخرى وهي قرار الرئيس الامريكي بأرسال بعثة من الولايات المتحدة الامريكية الى الدولة العثمانية من اجل اقناعه بالانسحاب من الحرب عرفت تلك البعثة ببعثة مورغانتو(Expedition Morgenthau)[73], وكانت المنظمة الصهيونية متخوفة من تلك البعثة ففي حال نجاحها باقناع الدولة العثمانية الانسحاب من الحرب سوف تحتفظ بالأرضي التي تحت سيطرتها اي ان فلسطين سوف تبقى تحت سيطرة الدولة العثمانية وهذا ينسف كل مخططات المنظمة الصهيونية ولن تحقق اهدافها ولن تصبح فلسطين تحت الحماية البريطانية وبهذا لن يكون هنالك وجود لوطن قومي يهودي فالدولة العثمانية لن تتنازل عن فلسطين لليهود, وشاركت بريطانيا مخاوف المنظمة الصهيونية من نجاح تلك البعثة ذلك لأنها سوف تخسر املاك الدولة العثمانية التي قسمته مسبقاً, لذلك عملت بريطانيا والمنظمة الصهيونية على عدم نجاح تلك البعثة ولذلك اعملت على التأثير على شخصيات تلك البعثة التي توجهت الى جبل طارق كما هو

مقرر من اجل القاء بوفد الدولة العثمانية ولما تأخر الوفد العثماني انسحبت البعثة وعادة الى الولايات المتحدة الامريكية وبذلك فشلت في تحقيق مهمتها [74].

5:النشاط السياسي الصهيوني في اوربا

لم يكن جميع اليهود في اوربا مؤيدين للأفكار الصهيونية فهناك من عارضها بل وعمل ضدها, وهناك من اتفق في الافكار وعارض السياسة المتبعة, لذلك قامت المنظمة الصهيونية بالعديد من الاجتماعات والقاءات مع اليهود من اجل اقناعهم بأفكار المنظمة الصهيونية[75], وشكلت لجنة عرفت ب(اللجنة المشتركة ليهود بريطانية) وهي لجنة اسست عام 1915 تتألف من اربعة عشر عضو مثلت اليهود المعارضين لسياسة المنظمة الصهيونية دخلت في حوارات ولقاءات مع المنظمة الصهيونية وكانت ترفض اضفاء طابع القومية على اليهود وحذرت من ذلك واعتبرت خطر جداً لأنه سيجعل اليهود منبوذين في اي مكان في العالم ولن يجدوا ملاذ لهم, وهي تعلل رفضها في انشاء وطني قومي لليهود في فلسطين بان هذا الاجراء سوف يهدد مكانة اليهود في اوربا وخصوصا اوربا الشرقية ويدمر مطالبهم بالتحرر ورفع الاضطهاد فضلا عن انه سوف يعرض مراكزهم وتجارتهم للخطر[76], في تلك الاثناء كانت سياسة المنظمة الصهيونية تعمل على اقناع الحكومة البريطانية ان جميع اليهود في اوربا وخصوصا يهود بريطانيا هم مؤيدين للحركة الصهيونية وداعمين فكرة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين, وان ما يتداول في الاعلام من وجود معارضين للمنظمة الصهيونية ولسياسة انشاء وطن قومي لهم لا اساس له من الصحة وان المنادين بتلك الافكار هم عدد قليل من اليهود ليس لديهم تأثير في الساحة السياسية, ولقد نجحت المنظمة الصهيونية باقناع الحكومة البريطانية بمساعدتها في ذلك اذ ان اغلب اعضاء ها هم مؤيدون للحركة الصهيونية وداعمين لسياسة المنظمة الصهيونية[77].

6: توجه السياسة الصهيونية نحو دول الحلفاء

كانت المنظمة الصهيونية متخوفة من موقف فرنسا وايطاليا لفلسطين وتخشى من تطلعاتهم في الشرق الاوسط, وعندما التقى وايزمن بوزير الخارجية البريطاني جيمس بلفور في 22 كانون الثاني 1917 اوضح تلك المخاوف لذلك اقترح جيمس بلفور ان تخضع فلسطين لإدارة مشتركة بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في حال لم تستطع بريطانيا من اقناع فرنسا بجعل فلسطين تحت حمايتها[78], ولكن المنظمة

الصهيونية وممثلها في القاء حاييم وايزمن رفض ذلك المقترح معلل رفضه بانه من الصعب التعامل مع بلدين وادارتين مختلفتين في التطلعات وهذا يشكل عائق امام تحقيق اهداف المنظمة الصهيونية[79], ولذا اقترح وزير الخارجية البريطاني على المنظمة الصهيونية ان تتوجه الى فرنسا وايطاليا وروسيا وتناقش تطلعاتها في الشرق الاوسط وما هو موقفها من فلسطين وتحاول اقناع تلك الدول بمطالب المنظمة الصهيونية وتوضح دورها الداعم للحلفاء في الحرب[80], وبالفعل توجهت المنظمة الصهيونية الى فرنسا والتقى السياسيون الفرنسيون بأعضاء المنظمة ودارت بينهم مفاوضات حول الاهداف الصهيونية وتطلعاتها نحو فلسطين مبين الخدمات التي قدمتها المنظمة الى الحلفاء وكذلك اكدت ان المصالح الاوربية له الاولوية في فلسطين اذا ما انشاء وطن لليهود في فلسطين, وبسبب ملابسات الحرب وتطورات الاحداث لم يكن الفرنسيون رافضون للمقترحات الصهيونية ولم يؤيدوها بتصريح رسمي بل كان تأييد وتعاطف شفوي من القادة الفرنسيون عدته المنظمة الصهيونية خطوة جيدة نحو تحقيق اهدافها[81].

استطاعت المنظمة الصهيونية في شباط 1917 الاتصال مرة اخرى بالسياسيون الفرنسيون وحاولوا اقناعهم بان تكون فلسطين تحت الانتداب البريطاني, ولكن بعض الساسة الفرنسيون رغم انهم لم يبدوا معارضة لمقترح المنظمة الصهيونية الا انهم اشترطوا خضوع كامل سوريا تحت ادارة فرنسا, ولم تكن المنظمة الصهيونية تستطيع ضمان ذلك لذا لم تحصل على تأييد رسمي من الحكومة الفرنسية يحقق امالها واهدافها في فلسطين[82], ولكن المنضمة الصهيونية وباستمرار مفاوضاتها السياسية مع الفرنسيون استطاعت ان تحصل على تأييد من قبل الساسة الفرنسيون للقضية الصهيونية ارتقى ليكون وعد غير رسمي منح المنظمة الصهيونية امل في تحقيق اهدافها وتطلعاتها في فلسطين وهذا يعد نجاحاً للسياسة الصهيونية[83].

استمرت المنظمة الصهيونية بنشاطها السياسي والتقت واجتمعت مرات عديدة مع السياسيين الفرنسين واخذت توجه طلبات عديد الى رئيس الوزراء الفرنسي لكسندر ريبو (Alexander Rib)[84] وتضغط سياسيا على سفير فرنسا في لندن من اجل الحصول على بيان رسمي من الحكومة الفرنسية يؤيد الاهداف والآمال الصهيونية ويحقق غايتها, لم تكن المنظمة الصهيونية ترى ان الوعود الشفوية يمكن الاعتماد عليها لان الافكار والوعد تتغير بتغير الحكومة وايضا يؤثر عليها تطورات الاحداث وملابسات الحرب ومصالح الدول الكبرى, لذا كانت المنظمة الصهيونية ترى ضرورة الحصول على تصريح رسمي, وامام الاصرار السياسي

الصهيوني وافق رئيس الوزراء الفرنسي وفي 4 حزيران 1917 عندما اصدرت الحكومة الفرنسية بيان اعلنت فيه انها تنظر بالعطف للقضية الصهيونية والتي يرتبط نجاحها بنجاح الحلفاء[85].

اما ايطاليا فقد توجه وفد من المنظمة الصهيونية واجتمع مع سياسيين إيطاليين في 10 ايار 1917 وكذلك حضر الاجتماع بابا الفاتيكان بندكت الخامس عشر(Benedictus XV)[86] الذي اعرب فيه عن مخاوفه على الطوائف الاخرى غير اليهودية في حال منحت فلسطين لليهود[87], وردت المنظمة الصهيونية ان المشروع الصهيوني يهدف الى توفير ملجا امن لليهود وحمايتهم من الاضطهاد الذي تعرضوا اليه والممارسات غير الانسانية والعنف الذي استمر لاعوام, وان المنظمة الصهيونية سوف تحترم كل التسويات والاتفاقيات وتلتزم بما يتم الاتفاق عليه مع الدول المسيحية وانها تتأمل من البابا ان ينصر تلك الطائفة المظلومة, وفي نهاية الاجتماع اقتنع البابا بما قدمته المنظمة الصهيونية من اطروحات والتزامات واعلن انه متعاطف مع اليهود ويؤيد الاماني الصهيونية[88].

اما روسيا فلم تحقق المنظمة الصهيونية النجاح الذي حققته في فرنسا وايطاليا رغم انها حاولت استمالت اليهود الموجودين في روسيا من اجل العمل المشترك والضغط السياسي على الحكومة الروسية لتحقيق اعتراف رسمي او تأييد لصالح تطلعات واهداف المنظمة الصهيونية, ولكن لم يكن ذلك سهلاً فان الحكومة الروسية لم تكن تتعاطف والآمال الصهيونية ولم تؤيد السياسة الصهيونية, فضلا عن ان اليهود في روسيا لم يكن لهم دور كبير في سياسة الدولة او التأثير عليها, لذا لم تحقق المنظمة الصهيونية نجاحاً في روسيا[89].

7:اثر اتفاقية سايكس ـ بيكو في تغير السياسة الصهيونية

واجهت المنظمة الصهيونية مشكلة لم تكن تتوقعها عقدت العلاقة بين لمنظمة الصهيونية ودول الحلفاء وهي اتفاقية سايكس ــ بيكو(Sykes–Picot Agreement) [90]التي وضعت فلسطين تحت الادارة الدولية[91], وهذا اربك سياسة المنظمة الصهيونية وعقد خططها وبسبب تلك الاتفاقية تغيرت سياسة المنظمة الصهيونية وتحولت اللقاءات غير الرسمية والاتفاقيات السرية الى خطوات رسمية, فقد طلبت المنظمة الصهيونية مفاوضات رسمية مع الحكومة البريطانية التي بدورها لم ترفض ولكنها وافقت بشرط عدم تقديم اي التزام مسبق[92], وفي بداية عام 1917 تم عقد اجتماع بين المنظمة الصهيونية والحكومة البريطانية

تناول الموقف الرافض لاتفاقية سايكس ــ بيكو من قبل المنظمة الصهيونية ولكن الحكومة البريطانية اكدت دعمها للحركة الصهيونية وانها تنظر بعطف للآمال اليهودية وانها سوف تعمل على تقديم تصريح رسمي للمنظمة الصهيونية, وطرح في الاجتماع تطورات ادخال الولايات المتحدة الامريكية الحرب فكان من نتائج هذا الاجتماع الاتصال بيهود الولايات المتحدة الامريكية وابلاغهم ان الحكومة البريطانية تدعم المنظمة الصهيونية, ولكن المنظمة طلبت من الحكومة البريطانية ان تتعهد رسميا بان تكون فلسطين تحت الحكم البريطاني وانها مستعدة للعمل المشترك مع بريطانيا من اجل تحقيق ذلك[93] .

طبقت المنظمة الصهيونية سياستها الجديدة وقدمت مذكرة للحكومة البريطانية تطلب فيها الاعتراف بيهود فلسطين كوحدة قومية واعتبار العبرية اللغة القومية ومنحهم الاستقلال الذاتي بالشؤون التعليمة والدينية والاجتماعية فضلا عن السماح لهم بتأسيس شركة يهودية تسهل هجرة اليهود لفلسطين بمساعدة بريطانيا وكذلك السماح لهم باستغلال الاراضي وانشاء المساكن[94] , ناقشت الحكومة البريطانية مقترحات المنظمة الصهيونية واعلنت تفهمها لبعض المطالب اذا ما اصبحت فلسطين تحت الادارة البريطانية وليست الادارة المشتركة (بريطانيا ـ فرنسا) واكدت ان الآمال الصهيونية يمكن تحقيقها اذ ما دعمت المنظمة الصهيونية موقف بريطانيا في فلسطين[95], وفي 7 شباط 1917عقد في لندن اجتماع بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية التي اكدت فيه المنظمة الصهيونية دعمها السياسي لموقف بريطانيا بان تكون فلسطين تحت ادارتها اذا تعهدت بأنشاء محمية بريطانية فيها تسمح لليهود بالهجرة اليها[96].

8: وعد بلفور

استطاعت المنظمة الصهيونية من كسب عطف الدول الاوربية الكبرى فقد صرحت بريطانيا وفرنسا وايطاليا بتعاطفها مع الاماني الصهيونية, في وقت ساد اعتقاد ان الحكومة الالمانية كانت مهتمة بالمشروع الصهيوني وهذا الاعتقاد من المحتمل قد روج له من قبل المنظمة الصهيونية نفسها كورقة ضغط على الحكومة البريطانية وقد نجحت في ذلك فقد صرحت المنظمة الصهيونية بان عدم تقديم تعهد رسمي من قبل الحكومة البريطانية يحقق اهدافها وامانيها فان هنالك احتمال ان تسبقها دول اخرى في ذلك سوف تقدم ذلك التعهد[97].

رافق تطور الاحداث في تلك المدة برز شخصية يهودية اثرت في مستقبل الاحدث هي شخصية ليونيل والتر روتشيلد (Walter Rothschild)[98] الذي اجتمع عام 1917 هو وحاييم وايزمن برئيس الوزراء البريطاني وطلبوا منه تقديم تصريح رسمي من قبل الحكومة البريطانية تدعم فيه اهداف ومخططات المنظمة الصهيونية بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين, وعلى اثر ذلك اجتمع والتر روتشيلد بوزير الخارجية جيمس بلفور في وزارة الخارجية ومن اهم نتائج الاجتماع صرح جيمس بلفور عن استعداده لتأييد المطالب الصهيونية وطلب ان يقدم لوزارة الخارجية مشروع متكامل يضمن تلك المطالب يوضح فيه اهداف المنظمة الصهيونية وسوف يعرض هو بدوره على رئيس الوزراء الذي سيقدمه الى الحكومة البريطانية[99].

عقدت المنظمة الصهيونية مؤتمرها بلندن في تموز 1917 ضم ابرز الشخصيات اليهودية, ناقش موضوع تقديم مذكرة لوزير الخارجية البريطاني وكيف صياغتها وما اطرها وعلى ماذا تحتوي وكذلك شكل التصريح الذي يريدون من الحكومة البريطانية ان تصدره ورغم اتفاق شخصيات المؤتمر حول ما تحويه المذكرة المقدمة للحكومة البريطانية لكن اختلفت وجهات النظر في التصريح الذي ستقدمه الحكومة البريطانية, فالبعض اصر على تصريح واضح وصريح يؤيد انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[100], والبعض الاخر دعا الى تصريح يتضمن اعلان فلسطين وطن قومي لليهود دون الاشارة لقيام دولة يهودية, وعرضت العديد من الاقتراح حول التصريح اجتمعت جميعها على تحقيق نفس الغرض وهو وطن قومي لليهود في فلسطين واختلفت في صياغة التصريح وفي النهاية قدمت المذكرة التي تضمنت وطن قومي لليهود في فلسطين تحت حماية بريطانيا للمؤتمر في 12 تموز 1917 [101], وعندما قدمت لوزارة الخارجية اقترح تعديل مسودة المذكرة حسب ملاحظات وزير الخارجية جيمس بلفور وقدمت الى الحكومة البريطانية في 18 تموز 1917 ولكنها بقيت تتضمن محورين اساسيين الاولى قبول الحكومة البريطانية بأشاء وطن قومي لليهود في فلسطين والثاني تعهدها بانها سوف تقدم كل امكانياتها من اجل ضمان المحور الاول وانها سوف تتعاون مع المنظمة الصهيونية من اجل تحقيق ذلك[102], وفي اب 1917 اعد وزير الخارجية جيمس بلفور مذكرة تبين موقف وزارة الخارجية من مسودة التصريح اراد تقديمها للحكومة البريطانية دعم فيه المطالب الصهيونية واكد فيه قبولها بشكل كامل ولكنه لم يقدمها بسبب اعتراض العديد من الشخصيات السياسية عليها ومخاوفه من رفضها من قبل الحكومة لذلك غيرت الى مسودة تضمنت ان الحكومة البريطانية تدعم كل فرصة ممكنة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وسوف تستخدم افضل مساعيها لتسهيل وتحقيق ذلك[103], ورغم ان اغلب الشخصيات اليهودية كانت تؤيد افكار المنظمة الصهيونية الا ان بعض اليهود عارضوها وعارض

تلك المذكرة المقدمة للحكومة البريطانية وكان من ابرز تلك الشخصيات ادوين مونتاغو(Edwin Montagu)[104] الذي عارض منح فلسطين لليهود كوطن قومي ومعلل اعترضه ان كلمة وطن قومي نطلق على القومية واليهودية ديانة وليس قومية وتسأل انه بوصفه وزير بريطانيا ذو قومية بريطانية او يهودية واكد انه يهودي الديانة ولكنه بريطاني وذو قومية بريطانية[105], ولم تقف طروحات مونتاغو عند التصريح وطرح الافكار فقط بل قدم مذكرة للحكومة البريطانية تضمنت دعوة ضد الصهيونية اوضح فيها ان حكومة صاحبة الجلالة في معاداتها للسامية سوف تنتج حشد معادي لليهود في كل بلدان العالم واكد انه لا توجد امة يهودية وان اليهود الذين عاشوا في بريطانيا لا تربطهم باليهود الوجودين في العالم اي روابط سوى اعتناقهم الديانة اليهودية وبدرجات متفاوتة[106], وفي حال انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فأن كل دول العالم سوف تهجر اليهود الموجودين لديها وسيتوجه الجميع لفلسطين وبأعداد ضخمة وسوف يقومون بطرد سكانه الاصليين وبذلك سيستغلون البلاد وخيراتها ويهجرون سكانها الاصليين وهذا مناف للإنسانية[107].

عقد مجلس الوزراء البريطاني اجتماعه في 3 ايلول 1917 طرح فيه مذكرة المنظمة الصهيونية لمشروع تصريح روتشليد الذي قدمه لوزارة الخارجية, كذلك قدم ادوين مونتاغو مذكرة الى مجلس الوزراء طرحت ايضا في الاجتماع, وبعد مناقشة الموضوع من قبل المجلس صرح ان هذا الموضوع يحتاج الى بحث مع حلفاء بريطانيا ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية, وتمت مخاطبة الرئيس الامريكي وورود ولسن في 11 ايلول 1917 جاء الرد ان الوقت غير مناسب لإصدار تصريح رسمي وان الاوضاع بشكل عام لا تتحمل اكثر من تعبير عن العطف والتأييد بشرط ان لا يكون هنالك اي التزام او تعهد[108], وبسبب ومعارضة رئيس الولايات المتحدة الامريكية ومعارضة بعض اليهود ومذكرة ادوين مونتاغو هذا من جانب ومن جانب اخر موقف بعض الساسة البريطانيين وخصوصاً جيمس بلفور وزير الخارجية المؤيد للحركة الصهيونية , قرر مجلس الوزراء احالة القضية الى وزارة الحرب التي قررت دعوة المنظمة الصهيونية ومعارضيها لسماع وجهة نظر كل الجانبين[109], تحركت المنظمة الصهيونية بشكل سريع عندما علمت بقرار وزارة الحرب وكان تحركها على محاور اذ توجهت الى الرأي العام اليهودي واثارة اليهود على المعارضة كذلك عبئت الشعور الصهيوني ومارست ضغوطاتها على الساسة البريطانيين من اجل تحقيق اهدافها وقدمت العديد من الضمانات ببناء فلسطين اذ ما اصبحت وطن قومي لليهود وكذلك الزمت الساسة البريطانيون بوعودهم التي قطعوها وتعهدهم بمساعدتها في تحقيق اهدافها بعد الخدمات التي قدمتها المنظمة لبريطاني وحلفائها[110].

اصبح الوضع معقد فمؤيدي المنظمة الصهيونية يريدون اصدار التصريح ومؤيدي المعارضة يمثلهم ادوين مونتاغو يعارضون اصداره وامام هذا الموقف المعقد وبسبب تأثير المعارضة تم تأجيل البت في هذا الموضوع[111], قامت المنظمة الصهيونية بعد هذا القرار بأعداد مذكرة اخرى من قبل حاييم وايزمن ورتشيلد وقدمت الى وزير الخارجية جيمس بلفور الذي قام برفعها الى وزارة الحرب في 3 تشرين الاول 1917 اكدت المذكرة ان مصير اليهود انتقل من وزارة الخارجية الى وزارة الحرب وتمنت النظر بعطف للشعب اليهودي, وكذلك النظر حسب المصالح البريطانية[112], وعقد اجتماع لوزارة الحرب في 4 تشرين الاول 1917 نظرت فيه للمذكرة المقدمة من المنظمة الصهيونية وروتشيلد وجرت تعديلات على المذكرة قبل طرحها للمناقشة وحاولت وزارة الحرب ان توفق بين وجهات النظر بين المؤيدين والمعارضين ولكن التوفيق بين وجهة نظر تطالب بتصريح واخرى ليس لديه ملاحظات عليه انما رفض فكرة التصريح امر معقد , مع ذلك ادخلت وزارة الحرب تعديلات وحذفت بعض العبارات والفقرات من اجل جعل التصريح مقبول للمعارضة ولتقريب وجهات النظر[113], واصبح التصريح يتضمن وطن قومي للجنس اليهودي في فلسطين وهذا ما اعترضت عليه المعارضة اذ اعتبرت اليهود قومية وهم ليس قومية بل ديانة وان انشاء وطن لليهود في فلسطين سوف يحلق شعورا معادي للسامية وهذا اذا ما حدث فانه امر يستحيل علاجه[114], وبعد مداولات ونقاشات استطاعت المنظمة الصهيونية ان تستغل نقطة اساسية من اجل تحقيق اهدافها الا وهي المصالح البريطانية فان المذكرة المقدمة من قبل المنظمة الصهيونية تخدم مصالح الحكومة البريطانية وامام مصالح الامبراطورية البريطانية ومصالح اليهود عجزت المعارضة على الوقوف بوجه اعلان التصريح [115], وبذلك صدر التصريح المقترح من قبل وزارة الخارجية البريطانية الذي بعثت نسخة منه الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية من اجل المصادقة عليه ولكنه رفض المصادقة في الوقت الحالي واقترح ان تكون بعد مصادقة الحكومة البريطانية حتى يعلن موقف الولايات المتحدة الامريكية منه والمصادقة عليه امام مناصريه من يهود في الولايات المتحدة الامريكية[116].

قدمت المعارضة مذكرة للحكومة البريطانية في 26 تشرين الاول 1917 تضمنت مخاوفها من ارتباط الحكومة البريطانية بالتزام يصعب تحقيقه, فان انشاء وطن في فلسطين وهي بلد فقير واراضيها الزراعية محدودة مع السماح بالهجرة وتزايد اعداد اليهود سوف يؤدي الى اغتصاب ارض الفلسطينيين مما يعكس ازمة اقتصادية كبيرة ويخلق مشكلة بين اليهود والفلسطينيون يهدد بها امن اليهود, لذا يجب ضمان حقوق اليهود المدنية والدينية وتكون مساوية لسكان فلسطين وذلك من خلال شراء الاراضي الزراعية قبل الهجرة

وتامين المهاجرين وعدم خلق عداء بين اليهود والفلسطينيون[117], لم تكن تلك المذكرة ذو تأثير كبير على سير عملية صدور التصريح فقد اجتمع مجلس وزراء الحرب في 31 تشرين الاول 1917 وبعد مناقشة للمذكرة تم الموافقة على صيغة تصريح نهائي واكد ان التصريح النهائي اذ تمت المصادقة عليه فانه سوف يرسل الى اللورد روتشيلد وهو الذي سيعرضه على المنظمة الصهيونية[118], لأنه لا يشغل اي منصب سياسي في المنظمة الصهيونية وانه هو من قدم طلب التصريح في تموز 1917 وان اغلب الشخصيات التي ساهمت في اعلان التصريح كانت منظمة الى المنظمة الصهيونية او الاتحاد الصهيوني ولم ترغب الحكومة البريطانية من الدخول في جدل حول من اعلى منصب منهم لذلك اختارت روتشيلد فانه يجنبها كل تلك المشاكل[119], اجتمع مجلس وزارة الحرب في 2 تشرين الثاني 1917 وتم المصادقة النهائية على التصريح وصدر في نفس التاريخ, وكان الاجتماع برئاسة وزير الخارجية البريطاني جيمس بلفور لذلك اطلق عليه (وعد بلفور)[120].

وتضمن التصريح النص التالي :

وزارة الخارجية في الثاني من تشرين الثاني لعام 1917

عزيزي اللورد روتشيلد :

أنه يسرني جداً أن ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية ، وقد عرض على الوزارة واقرته :

((أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم بوضوح أنه لن يأتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ، ولا الحقوق ولا الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى)) واكون ممتنا لكم لو ابلغتم هذا التصريح إلى علم الاتحاد الصهيوني.[121]

صديقكم

المخلص

ارثر

جيمس بلفور

نشطت السياسة الصهيونية بعد اعلان التصريح اذا طلبت الحكومة البريطانية من المنظمة الصهيونية استحصال الموافقات من دول الحلفاء على التصريح[122], وفي نهاية كانون الثاني 1918 سافر وفد من المنظمة الصهيونية ليلتقي برئيس الوزراء الفرنسي ونجحت السياسة الصهيونية في الحصول على تأييده واصدر وزير خارجية فرنسا بيان نشر في الصحف في 9 شباط 1918 اشار فيه الى انه ثمة تفاهم بين الحكومة الفرنسية والبريطانية حول اقامة اليهود في فلسطين[123], توجهت بعدها المنظمة الصهيونية الى ايطاليا ورغم ان الحكومة الايطالية كانت ترغب بان يكون لها دور الا انها اعلنت عن طرق سفيرها في لندن في 9 ايار 1918 للمنظمة الصهيونية عن رغبتها في تسهيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين شرط ان لا يمس ذلك الاوضاع السياسية والقانونية والدينية للطوائف والديانات الاخرى[124], اما حكومة الولايات المتحدة الامريكية فأنها كانت اكثر تفهما وحصلت المنظمة الصهيونية على تأييد الرئيس الامريكي دوارد ولسن الذي اصدر في اب 1918 تصريح ليهود الولايات المتحدة الامريكية يؤيد فيه انشاء وطن لليهود في فلسطين[125].

وبذلك يكون النشاط السياسي للمنظمة الصهيونية قد حقق اهدافه التي خطط لها في تلك الحقبة وقد انه مرحلة الحرب العالمية الاولى بحصوله على اعترف من دول العالم الكبرى والمنتصرة بالحرب على انشاء وطن طالما عمل من اجل الحصول عليه, ويمكن ان نقول ان الصهيونية السياسية استغلت ظروف الحرب ووظفتها لصالحها ورغم انشغال الدول بالحرب وتطوراتها الا انها استطاعت انتزاع تصريح حقق الاماني الصهيونية.

الخاتمة

من خلال دراسة الموضوع يمكن ان نستنتج النقاط التالية

1- ان المعتقدات الدينية والشعور بان الديانة اليهودي هي اساس الديانات السماوية وان اليهود هم شعب الله المختار ولد شعور لدى اليهود انهم افضل من باقي الامم, لذلك اتجهوا نحو عقد المؤتمرات وتشكيل المنظمات من اجل احياء تلك الامة وانبثاقه من جديد وكان لابد ان يكون لها وطن لكي تنهض ولما كانت فلسطين من اقدس المدن لدى اليهود توجهوا نحوها, هذا من جانب وكان الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من اغلب دول اوربا سبب اخر لتجمعهم.

2- اجتهدت الصهيونية ونشطت سياسياً من اجل تحويل اليهود من ديانة الى قومية, كونها ارادت توحيدهم وطبقت العديد من النظريات لإنجاح ذلك ولكن تلك النظريات قائمة على اساس روابط الدم لذلك توجهت الصهيونية لتحويل الديانة الى قومية وجعلها امة حتى يمكن توحيدها .

3- وضع اليهود اسس سياستهم التي استطاعت ان تحقق اهدافها فبداءة بمؤتمرات ولقاءات ثم منظمات عديدة اختلفت في اساليبها واهدافها ثم اهتدت الى توحيد نفسها فكونت المنظمة الصهيونية والاتحاد الصهيوني وانتخبت لجنة لإدارة تلك المنظمة وهي صاحبة القرار يدعمها اغلب اليهود في العالم لذلك نجحت في عملها السياسي.

4- اختار اليهود العمل السياسي لتحقيق اهدافهم, لانهم كانوا مقتنعين انه الطريق الامثل والاكثر نجاحا لتحقيق الاماني اليهودية, لذلك ظهر ما يعرف بالصهيونية السياسية التي استطاعت من خلال العمل السياسي فقط ان تحقق نجاحا كبيراً بأنشاء وطن لليهود في فلسطين.

5- ركزت السياسة الصهيونية بنشاطها السياسي على الدول الكبرى وكان اولها بريطانيا صاحبة القرار السياسي المؤثر في واقوى دول العالم مدة الدراسة, وكذلك كونها المحور المؤثر في الشرق الاوسط فهي احتلت مصر ومتواجدة في الخليج العربي ومؤثرة سياسيا في العراق وبلاد الشام, لذلك هي افضل الدول التي من الممكن ان تخدم مصالح الصهيونية.

6- جاءت الولايات المتحدة الامريكية من بين الدول التي اهتمت بها المنظمة الصهيونية ونشطت سياسيا بها واسست مكاتب لها في نيويورك, لأنها كانت تراها الدولة القادمة والمؤثرة مستقبلاً بالساحة السياسية الدولية, وذات القوة الاقتصادية والسياسي التي تؤهلها لتكون صاحب قرار سياسي مؤثر في العالم, وكانت تطلعات المنظمة الصهيونية واقعية فأن ما تنبئت به تحقق واصبحت الولايات المتحدة الامريكية صاحبة القرار السياسي المؤثر دولياً والحامي والمساند للكيان الصهيوني.

7- ركزت السياسة الصهيونية على دعائم ساعدتها في نشاطها السياسي منها كسب تأييد الامم وخصوصا الشعوب الاوربية وتعاطف الحكومات والمؤسسات الدينية, والسيطرة على الاعلام صاحب التأثير الواضح في المجتمع, وكذلك تبوء بعض الشخصيات اليهودية مناصب سياسية جعلها قريبه من القرار السياسي,

وجمع الثروة ذات التأثير الكبير في السياسة وكذلك الانخراط بالمنظمات المجتمعية خصوصاً المنظمات العمالية.

8- رغم استخدام الصهيونية السياسية طرق عدة لتحقيق اهدافها الا انها نجحت بالتركيز على بعض الشخصيات السياسية لكسبها لجانبها والعمل لتحقيق اهدافها, فان جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني خير مثال لذلك فانه يعد من اهم الاسباب التي ساعدت في تحقيق المنظمة الصهيونية ومن اكبر داعميها, وساهم بإصدار(وعد بلفور), وكذلك هنالك بعض الشخصيات في الكونغرس الامريكي جمعتها علاقة شخصية بالمنظمة الصهيونية ساهمت بشكل فعال بخدمة السياسة الصهيونية.

9- واجهت الصهيونية عقبة قيام الحرب العالمية الاولى لتربك حساباتها السياسية, فأنها كانت تحرز تقدم سياسيا لتحقيق اهدافها من خلال لقاءاتها مع ساسة بريطانيين واوربيين وامريكان وغيرهم وجاءت الحرب لتعلق ذلك العمل السياسي وتوجه, فأن التنبؤ بالمستقبل اصبح صعب جدا ومعقد, ورغم ذلك واصلت الصهيونية نشاطه السياسي ولكن

بحذر وبخطوات بطيئة.

10- لم يكن للسياسة الصهيونية موقف محدد من الحرب العالمية الاولى, ففي بدايتها اعلنت الحياد والتزمت به وعندما توضح ان اهدافها يمكن تحقيقها مع دول الحلفاء دعمتهم ولكن لم يكن موقفها معلن وصريح الا قبل نهاية الحرب وبعد تبين من هي الجهة التي ستنتصر, وهذا يوكد ان السياسة الصهيونية انما تحركها مصالحها وانها تميل حيث توجد تلك المصالح ولا وجد للقيم والمبادئ والصداقة في تلك لسياسة.

11- كانت اتفاقية سايكس ــ بيكو نقطة تحول في السياسة الصهيونية, فرغم انها نشطة في الحصول على تأييد وعطف الدول الكبرى الا انها كانت وعود شفوية جاءت اتفاقية سايكس ــ بيكو لتحول المطالب الصهيونية الى وعود رسمية واصبحت مخاطباتها مذكرات رسمية تقدم للحكومات الاوربية, ونجحت بالحصول على تصاريح رسمية تؤيد اهدافها وفي النهاية حققت غايتها بوعد بلفور.

12- امتازت السياسة الصهيونية بتكيفها مع تطورات الاحداث والتقلبات السياسية, فقد اثرت النهضة الاوربية فيها وتأقلمت معها بتحولها للنشاط السياسي وتأسيسها المنظمة الصهيونية والاتحاد الصهيوني وظهور ما يعرف بالصهيونية السياسية, وكذا نجحت في استغلال الحرب العالمية الاولى من اجل تحقيق اهدافها,

وعندما شعر البعض ان اتفاقية سايكس ــ بيكو عقبة صعبة امام السياسة الصهيونية استطاعت ان تستغلها ونحت بالحصول على تصريح رسمي يحقق اهدافها.

13- لجميع الدول الكبرى نظام اداريا وسياسياً رصينا وان قراراتها السياسية لا تخرج بدون دراسة مسبقا وتخدم مصلحة البلاد الا ان المنظمة الصهيونية من خلال سياستها واساليبها المتعددة استطاعت ان تؤثر في القرار السياسي للدول صاحبة التأثير في السياسة العالمية, وذلك من خلال توظيف اهدافها ضمن مصالح الدول الكبرى.

14- لم تخلو السياسة الصهيونية من الدهاء وذلك من خلال ما تطرحه من مقترحات تتعدد في الطرح بعضها يعارض مصالح الدولة وهي متأكدة من رفضه والباقي يخدم المصالح الصهيونية بدرجات متفاوتة وتصرح بقبولها ادنى تلك المقترحات لتعطي انطباع انها تخدم مصالح الدولة وليس مصالحها رغم ان الدول تستطيع رفضها بالمجمل الا انها تقبل باقلها وهو بالنهاية يخدم السياسة الصهيونية.

15- كان وعد بلفور في 2 تشرين الثاني 1917هو نتيجة العمل السياسي للمنظمة الصهيونية طيلة الحرب العالمية الاولى , بدءاً من تحويل اليهود من ديانة الى قومية ثم تكوين قيادة موحد ومن ثم التوجه للعمل السياسي واستخدام العديد من الاساليب ونتجت عنها تصريح رسمي من اكبر دول العالم في تلك المدة الدولة البريطانية بأنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

الهوامـــش

1() عدنان جميل كرم اللامي, الارهاب الصهيوني في فلسطين (1936-1948), رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب, جامعة بغداد, 1985, ص 2.

(2)Bassam Bishuti, The role of the Zionist terror in the creation of Israel, Palestine research, Beirut- 1969.p.17.

3() عبد الرزاق التحافي, الجذور الصهيونية للإرهاب الدولي, بحث منشور, جريدة الثور, عدد 10661, بغداد ايلول 2002..

[4]() منظمة بني بريت(Bnei Brit): هي منظمة يهودية اقامتها الحركة الصهيونية لتقديم خدمات لليهود وتعد من اقدم واوسع المنظمات انتشارا في العالم اسست عام 1843 في الولايات المتحدة الامريكية من اهدافه انها تسعى من اجل توفير المساعدة لليهود وتعميق الميزات الروحانية بين اليهود ومن المؤسسات التابعة لها المنظمة النسائية وجمعية مواجهة التشهير ومنظمة الشبيبة وغيرها من المنظمات: للمزيد ينظر:
https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%

[5]() عبد الوهاب الجبوري, منظمة بني برنت الصهيونية اقدم واخطر المنظمات الصهيونية في العالم, بحث منشور, مجلة الهدهد, عدد 5, بغداد 1986, ص 86.

[6]() مهنا يوسف حداد , الرؤية العربية لليهود , د.م, 1989, ص 313.

7() محمد عبد الرؤوف سليم, تاريخ الحركة الصهيونية, القاهرة 1974,ص 142.

8() حسن صبري الخولي, سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في منتصف القرن العشرين, القاهرة 1973, ص 72.

[9]() ثيور هرتزل(Thidor Hartezl): يهودي الديانة مجري الاصل ولد 1860 في بوداسين ودرس فيها, اكمل دراسته الجامعية في فينا, عمل بعدها كصحفي واهتم بالثقافة اليهودية وأقتنع ان القضية اليهودية لا تحل الا بتكوين وطن قومي لهم, اصدر كتاب الدولة اليهودية عام 1896, والذي دعا فيه الى استيطان الارجنتين او فلسطين بدعم بريطاني, وكونه لم يكن متدين فانه هو من دعا الى تكوين الصهيونية السياسية في المؤتمر الصهيوني الاول وهو موسس الحركة الصهيونية, وكان مقتنعا باستخدام كل الوسائل لتحقيق الاهداف, استطاع ان يكسب عطف الدول الاوربية, توفي عام 1904للمزيد ينظر: اسعد رزاق, المنظمة الصهيونية العالمية 1882-1982, بيروت 1985, ص 30؛ انيس صايغ, يوميات هيرتزل, بيروت 1968,ص116؛ احمد بهاء الدين, اسرائيليات وما بعد العدوان, بيروت 1969,ص 104.

[10]() عدنان جميل كرم اللامي , المصدر السابق, ص 8.

[11]() عبد الوهاب الكيالي, تاريخ فلسطين الحديث, ط2, بيروت 1973, ص 23.

12() انيس فوزي قاسم, قانون العودة وقانون الاسرائيليات, بيروت 1972, 18.

13() عبد الحفيظ محارب, الهجرة الى اسرائيل- مشاكلها وكيفية التصدر لها, بيروت 1972,ص 51.

14() مفيد عرفون, اضواء على الصراع العربي الاسرائيلي, بيروت 1990,ص 19-21.

(15) Amos perlamantter, military and politics in Israel ,from cases and comp ant limited (, London,1977,p.6.

16() نبيل محمود السهيلي , احصائيات وحقائق حول الارهاب الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين, بحث منشور, مركز الدراسات الدولية , المؤتمر الدولي السابع, جامعة بغداد, 18 كانون الاول 2001, ص 5.

17() هيئة الموسوعة الفلسطينية, المؤسسة الفلسطينية, دمشق 1984, ص 515.

18() عبد الحميد حمود , دور المؤسسة العسكرية في القرار السياسي الاسرائيلي, بغداد 1989, ص76.

19() حمدان بدر , تاريخ منظمة الهاغانا في فلسطين من 1920-1945, د.م, د.ت, ص42.

20() حسين الطنطاوي , الصهيونية والعنف , القاهرة 1974, ص 52.

(21) K .S .Latourelle, A. History of Christianity, London: Eyre spottiswood Ltd. 1964.p.68.

(22) T .R .Glover. The conflict of Religion in the Early Roman Empire. New York: cooper Square publishers In 1925.p.155.

23() بشير موسى نافع, الامبريالية الصهيونية والقضية الفلسطينية, القاهرة 1999, ص 11.

(24) Ling .A. History of Religion East and west. London: The open University Macmillan publishers Ltd.q985.p.154.

25() عادل حامد الجادر, التشريعات البريطانية وتهويد الارض الفلسطينية 1917–1948, بحث منشور ,مجلة مركز الدراسات الفلسطينية, مجلد 4, العدد3, كانون الاول 1975, ص 79.

(26) Leonard Stein ,The Balfanr Declaration, London, Valentine Mitchel, Ltd 1961 ,p.97.

27() ابراهيم خليل احمد واخرون, قضايا عربية معاصرة, الموصل 1988, ص 33.

28() عبد الوهاب الكيالي, تاريخ فلسطين الحديث, بيروت 1973, ص 43.

29() حسن الجلبي, قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي , بغداد 1969, ص 21.

(29) Desmod stewart, The Middle East temple of Janus , London, Hamish Harnett or Ltd.1972,p.211.

31() الن تايلر, مدخل الى اسرائيل, ترجمة شكري محمود نديم , بغداد 1965, ص 21.

(32) E.L.Wood Ward and R.Butler (e.d), Documents on British Foreign policy 1919–1939, First series. London 1952, Vol.5.p1121.

(33) Arnold. T. Wilson, Loyalties Mesopotamia 1914–1917 , London, Oxford University press 1930, p. 303.

34() سحر على اسماعيل, ارثر بلفور والحركة الصهيونية, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية التربية, جامعة تكريت, سنة 2006, ص 89.

35() ايرسكين تشايلدر, الحقيقة عن العالم العربي, ترجمة: خيري حماد , بيروت 1960, ص 66.

36() هربرت صموئيل(Herbert Samue) : بريطاني يهودي الديانة ولد عام 1870 في ليفربول درس فيها, تخرج من جامعة اكسفور, عمل في السياسة واصبح عضو في البرلمان ممثلا عن حزب العمال عام 1902 , وشغل منصب وزير الحكم المحلي بين عامين (1910– 1914), اصبح من المتشددين للقضية اليهودية , عمل مندوب سامي في فلسطين بين عامي (1920–1925) تولى بعدها رئاسة حزب العمال في مجلس العموم, للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , vol, 19, p. 926.

37() هربرت هنري أسكويث (Herbert Henry Asquith) : ولد عام 1852 في مدينة لانكشاير, تعلم في لندن ودرس في جامعة أوكسفورد وأصبح محاميا في عام 1876., شغل منصب وزير داخلية لثلاث سنوات , ثم وزير الخزانة بين عامين (1905–1908) , ومن ثم استلم منصب رئيس وزراء للعوام(1908–1916) توفي في 15 شباط 1928, للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , vol, 16, p. 11821.

38() حسين صبري الخولي, سياسة الاستعمار و الصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين, مصر 1973, ص 178.

39() محمود يوسف زايد, ابعاد القضية الفلسطينية, د.م, 1970 , ص 53.

(40) Stewart ,op, cit, p.216.

(41) John Bowle, Viscount Samuel .A. Biography, London, victor or Gollanez Ltd. 1975,p.172.

42() نصير شمالي, افلاس النظرية اليهودية , بيروت 1981, ص 99.

43() فلاح علي دليل, العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الثانية (1911–1918), بحث منشور, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ذي قار, مجلد 12, العدد 2, عام 2022, ص 501.

(44) Herbert side both am , Great Britain and Palestine , London , Mac Milan 1937,p.27.

45() هايمان لومر, الحركة الصهيونية في السياسة العالمية, بحث منشور, مجلة السياسة الدولية , العدد 34, تشرين الاول 1973, ص 173.

46() سحر علي شريف اسماعيل, المصدر السابق, ص 93.

47() أرثر جيمس بلفـور (Arthur James Balfour): ولد في 25 حزيران 1848 في مدينة وايتنغهام، شرق لوثيان, من عائلة معروفة بنشاطه السياسي, تعلم في مدرسة غرانج ثم كلية ايتون (1861–1866) وجامعة كامبدرج ودرس العلوم والاخلاق, اصبح عضو في البرلمان عام 1874, تولى رئاسة حزيب المحافظين في مجلس العموم , ثم تولى رئاسة الوزراء عام 1903 وحقق العديد من الانجازات ولكنه اخفق في بعضها فستقال عام 1905, وترك العمل السياسي , ثم عاد ليصبح وزيرا للخارجية عام 1915 وهو من قدم ما يعرف بوعد بلفور الذي نص على انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين , توفي في 19 اذار 1930, للمزيد بنظر:

The New Century Encyclopedia of Names, (ed.), Clarence L. Barnhart, New Jersey, 1954, Vol.1, p.232.

: Encyclopedia Americana, international Edition, Canada, Americana corporation, 1962, Vol.3, p.79.

(48) T. Walter wallbauk , Civilization past and present , 6th end , Scott foreman company , n.d. voll, p.540.

49() جوجي كنعان , الاصول في نصف الكرة الغربي, بيروت 1995, ص 24 .

(50) Barbara W. Tuchman , Bible and Sword :England and Palestine From bronze age to Balfour , London, Macmillan , 1957,p.199.

51() ريجينيا الشريف, الصهيونية غير اليهودية في انكلترا , مجلد 2, بيروت 1977, ص 40.

52() محمد عبد المعو نصر, الصهيونية في المجال الدولي, القاهرة , د.ت, ص 111.

53() حاييم وايزمن (Hayim Wizman) ولد في 27 تشرين الثاني في روسيا ودرس فيها واختص في علم الكيمياء, انتقل الى سويسرا ثم الى بريطانيا في عام 1904, وعمل استاذ في جامعة فكتوريا ومانشستر, كان يهودي متعصب شارك في جميع مؤتمرات الصهيونية الا في المؤتمر الاول , ويعد ابرز شخصية يهودي بعد هرتزل , عمل في عام 1916 بإدارة المعامل التابعة لمركز القيادة البحرية البريطانية , ساهم بشكل فعال في اصدار وعد بلفور عام 1917, تولى منصب رئيس المنظمة الصهيونية عام 1920, وهو اول رئيس (لإسرائيل)عام 1949, للمزيد ينظر: الن بالمرستون, موسوعة التاريخ الحديث (1789–1945) ج2, ترجمة : يوسف محمي امين, وسوسن فيصل السامرائي, بغداد 1992, ص 385.

Normon Rose, Chaim Weizmann : A biography, London, Penguin, 1986, p.534.

54() بول مر كلي, الصهيونية المسيحية 1891–1948, ترجمة فاضل جتكر, ط3, سريا, 2003,ص 100.

(55) Dugdale , Aythur James Balfour, Vol.2.p224.

(56) Stein, op, cit, p.154.

57() ج.م.ن. جفريز, فلسطين اليكم الحقيقة, ترجمة: احمد خليل الحاج, مصر 1971, ص 166.

58() محمد فيصل عبد المنعم , فلسطين والغزو الغزو الصهيوني, القاهرة 1970, ص 53.

(59) Trevelyan , History of England, London , p.720.

60) Libbell Hart, A History of the world war 1914–1918, London, Faber Limited , (1930, p.246.

61() خالد رشيد الشيحلي, جذور الصراع العربي الصهيوني, د.م, 1990, ص 160.

62() مبدا مونرو(Monroe Principle): هو مشروع قرار قدمه الرئيس الامريكي جيمس مونرو اصاغ كنابتها وزير الخارجية جون ادامز وقدمت للكونغرس في 2 كانون الاول 1823, ونص المبدأ على ان العالم الجديد لم يعد خاضعا للاستعمار الدول الاوربية ويجب ضمان استقلال دول نصف الكرة الغربي, وعارض أي تدخل اوربي, ولكنه طور بعد ذلك من قبل الولايات المتحدة الامريكية وسمح لها بالتدخل بشؤون دول القارة الامريكية من اجل حماية استقلالها للمزيد:

Now York Times current History. The European war, volume 9, 16 August 2016, p. 159.

63() نصير شمالي, المصدر السابق, ص 114.

64() هاني الهندي, حول الصهيونية واسرائيل, بيروت 1971, ص 69.

65() خيري حماد, اضواء واراء في القومية والحرية والاشتراكية, د.م, 1964, ص 281.

66() المصدر نفسه, ص 282.

67() اديب اللجمي, اسطورة اسرائيل تنبدر, بحث منشور, مجلة المعرفة, العدد 92 ,تشرين الاول 1969.

68() توماس وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) ولد في اسكتلندا في 28 كانون الاول 1856, وانتقل الى كولومبيا بولاية كارولينا الجنوبية, اكمل دراسته في كلية ديفسين ثم جامعة برنستون وتخرج من كلية القانون والسياسة في عام 1890, واصبح استاذ فيها ثم اصبح رئيس الجامعة في عام 1902 , ثم اصبح حاكم ولاية نيوجرسي في عام 1910, وانتخب للفترة (1913–1921) رئيس للولايات المتحدة الامريكية, لمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.10 , P.696

69() الن تايلر , المصدر السابق, 2745.

(70) Kathleen M. Burk, Britain, America and the sinews of war 1914–1918, London, Allen, 1985. P. 296.

71() حسين عبد الحميد احمد , الاستعمار في القرن العشرين, مصر 1975, ص 152.

72() رفيق شاكر النتشة, الاستعمار وفلسطين, عمان 1984, ص 204.

73() بعثة مورغانتو(Expedition Morgenthau): هي بعثة امريكية لغرض اقناع الدولة العثمانية الانسحاب من الحرب العالمية الاولى مقابل السلام , طرحها مورغانتو السفير السابق للولايات المتحدة الامريكية في الدول العثمانية, ولكن لم تستطع ان تحقق نجاحاً, للمزيد ينظر:

Yale . w. An (Am bassador moryenthauy special mission of 1917) world politics New Haven, yale University , vol. 1. No.3, April 1949. P. 311.

74() خيرية قاسمية, النشاط الصهيوني في الشرق العربي (1908–1918) , بيروت 1973, ص 279.

75() نصير شمالي, افلاس النظرية الصهيونية, بيروت 1981, ص 101.

76() سحر علي شريف اسماعيل, المصدر السابق, ص 100.

77() ج.م. ن. جفريز, المصدر السابق, ص 242.

(78) Dugdale , Arthur James Bulfour, vol. 2, p. 235.

79() امين هويدي , كيف يفكر زعماء الصهيونية, مصر ,د.ت, ص 64.

(80) Stein. Op. cit. p. 374.

81() الن تايلر , المصدر السابق, ص 29.

(82) Sukes, op. cit. p. 195.

83() ج.م. ن. جفريز, المصدر السابق, ص 226.

84() لكسندر ريبو (Alexander Rib): ولد في 1842 في مدينة سانت ودرس القانون, واصبح عضو في الهيئة التشريعية عام 1878, ثم اصبح وزير للخارجية عام 1890, وشكل اربع وزارات للفترة (1892– 1923), امتازت سياسة بالنجاح خصوصا في السياسة الخارجية للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 19. P. 281.

(85) J. C .Hurewitz , Diplomacy in the near and Middle East Adocumentary Record 1914-1956, new york, Octagon Books, 1972. Vol.2. p. 22.

[86]() بندكت الخامس عشر(Benedictus XV): هو بابا الكاثوليكية وبالترتيب الثامن والخمسون بعد المائتان تولى مهام الكنيسة من 1914 وحتى 1922 في حبرية سيطرة عليها احداث الحرب العالمية الاولى(1914-1918) اعلن فيها حياد الكنيسة والكرسي الرسولي من الحرب, وبادر البابا الى انها الحرب وقدم اتفافية سلام لنهاء الحرب ولكن الدول المتحاربة الحلفاء والمحور لم توافق على مقترحات البابا: للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(87) Sykes, op. cit. p. 195.

88() عبد الوهاب المسيري ، الإمكانات الأيديولوجية الصهيونية ، بحث منشور, مجلة المستقبل العربي ، العدد 258، اب 2002 ، ص 63 .

89() محمود حسن صالح منسي, تصريح بلفور, القاهرة 1970, ص 87.

90() سايكس . بيكو(Sykes-Picot Agreement) : اتفاقية عقدت بين دول الحلفاء وقعها من الجانب البريطاني مارك سايكس ومن الجانب الفرنسي جورج بيكو, نصت في مادتها الاولى ان فرنسا وبريطانيا مستعدتان ان تعترفا وتحميا الدولة العربية المستقلة تحت رئاسة رئيس عربي, وفي مادتها الثانية اعطت فرنسا سوريا ولبنان وشمال العراق والمادة الثالثة منحت بريطانية ما تبقى من العراق والاراضي التي تحت سيطرته قبل الحرب ونصت المادة الرابعة على انشاء ادارة مشتركة في فلسطين, للمزيد ينظر:

Henry Lanrerns, La Question de Palestine, Paris, Fayard 1999, p. 156.

91() أسعد رزوق , الصهيونية وحقوق الانسان العربي , بيروت ، 1968 ,ص 206.

92() ج.هـ جانس : الصهيونية واسرائيل وآسيا ، ترجمة راشد حميد ، بيروت ، 1968 ,ص 86.

93() جورج انطونيوس, يقظة العرب, ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس, بيروت 1980, ص 369.

94() على المحجوبي , جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين, تونس 1990,ص 49.

95()جورج انطونيوس , المصدر السابق, ص 370.

96() المصدر نفسه, ص 372.

(97)Isaiah Friedman , the Question of Palestine 1914- 1918 : British – Jewish Arab Relations , London, 1992, p. 903.

98() ليونيل والتر روتشيلد (Walter Rothschild): سياسي بريطاني ثري يهودي الديانة ولد في 8 شباط 1868, من عائلة ثرية تعمل في المجال المصرفي, درس التمويل وكذلك علم الحيوان في كامبريدج عام 1889 وله العديد من الكتب في علم الحيوان, عمل في السياسة واصبح عضو برلمان عن حزب العمال للفترة (1899- 1910) , كان من مؤيدي الصهيونية وداعمي نشاطها الساسي وصديق مقرب لحاييم وايزمن , عمل على اعلان مسودة الوطن القومي لليهود في فلسطين التي صدرت في 2 تشرين الثاني 1917, للمزيد ينظر:

The new Encyclopedia Britannica , vol ,8, p. 687.

(99) Lenczowski, op, cit, p. 314.

100() عز الدين فودة , قضية القدس في محيط العلاقات الدولية, مصر 1969, ص 157.

101() و.ت.ماليسون جوتيور, تصريح بلفور تقيم في نظرة القانون الدولي, ترجمة: اسعد رزوق, بيروت 1972, ص 87.

(102) Stein, op, cit, p. 470.

(103) I bid, p.664 .

104() ادوين مونتاغو(Edwin Samuel Montagu): سياسي بريطاني يهودي الديانة ولد بلندن في 6 شباط 1879, درس في كلية لندن الجامعة وكلية الثالوث كامبريدج وكلية كلفتون, اصبح عضو للحزب الليبرالي وعضو برلمان عن مقاطعة لتكشاير في عام 1916, ثم اصبح وزير بريطانيا في الهند لفترة(1917– 1922) , وكانت له رؤية مختلفة للقضية اليهودية وعارض السياسة الصهيونية وكان من معارضي وعد بلفور , للمزيد ينظر:

The new Encyclopedia Britannica , vol , 6, p.240 .

(105) Edwin S.Montagu , Edwin montagu and the Balfour Declaration , London , 1966, p. 24.

106() احمد سوسة , العرب واليهود في التاريخ, بغداد 1981, ص 689.

107() المصدر نفسه, ص 699.

108() خيرية قاسمية, الحكومة العربية في دمشق 1918–19120, مصر 1971,ص 40.

109() الخولي , المصدر السابق, ص 199.

(110) Jehuda Reinnarz , Chaim Weizmant, the shaping of a Zionist Leader before the First world war, Journal of contemporary History, 18 April 1983, p. 205.

111() و. ن. مالسون جونيور, المصدر السابق, ص 92.

112() ندوة القانونيين العرب, القضية الفلسطينية, ترجمة : صلاح الدباغ, بيروت 1968, ص 40.

(113) Leopold Amery , My political Life . London, Hutchinson, 1953, vol, 2, p. 116.

114() كمال غالي, مفهوم الدلة اليهودية, بحث منشور , مجلة المعرفة, العدد 87, ايار 1969, ص 3.

115() هنري كتن, فلسطين في ضوء الحق والعدل, ترجمة وديع العماش, بيروت 1970, ص 11.

116() محمد علي الزغبي, اسرائيل بنت بريطانيا البكر, القاهرة , د.ت, ص 149.

117() ضياء أويغور ، جذور الصهيونية ، ترجمة ، ابراهيم الداقوقي ، بغداد ، 1966 ، ص 13 .

118() جابر ابراهيم الراوي, الصهيونية والطامع الاستعمارية, بحث منشور, مجلة الثقافة , العدد 39, أب 1996, ص 17.

119() عرفات حجازي , بلفور مؤامرة تاريخية, د.م, 1966, ص 77.

(120) Louis . L . Snyder fifty Magor Document of the twentieth , London, M.D ,p. 25.

121() جامعة الدول العربية – ادارة فلسطين ،الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، 1915 – 1946 ،القاهرة،1957، ص87 ؛

Louis L. Snyder, fifty Magor Document of the twentieth century, London, n.d,p.25.

122() كريستوفر سايكس ، مفارق الطرق الى اسرائيل ، ترجمة ، خيري حماد ، بيروت ، 1966 ، ص 39 .

(123) David Hinter Miller ,My Diary at the Conference of Paris ,New York , 1924, Vol.5, p.20

124() حسين جميل ، بطلان الاسس التي اقيم عليها وجود اسرائيل على الارض العربية ، بغداد ، د.ت ، ص 421 .

(125) Stein ,op. cit. , pp.594 – 595 .

المصادر

رسائل الماجستير

1. اسماعيل, سحر على, (2006), ارثر بلفور والحركة الصهيونية, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية التربية, جامعة تكريت.

2. اللامي, عدنان جميل كرم, (1985) ,الارهاب الصهيوني في فلسطين (1936–1948), رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب, جامعة بغداد,.

الكتب الوثائقية

1. جامعة الدول العربية – ادارة فلسطين ،(1957) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، 1915 – 1946 ،القاهرة .
2. ندوة القانونيين العرب،(1968) القضية الفلسطينية, ترجمة : صلاح الدباغ, بيروت.

الموسوعات

1. ال. بالمرستون،(1992) موسوعة التاريخ الحديث (1789–1945) ج2, ترجمة : يوسف محمد امين, وسوسن فيصل السامرائي, بغداد, العراق .
2. هيئة الموسوعة الفلسطينية،(1984) المؤسسة الفلسطينية, دمشق, سوريا .

1. Encyclopedia Britannica , vol, 16, p. 11821.
2. Encyclopedia Britannica , vol, 19, p. 926.
3. Encyclopedia Britannica, Vol. 19. P. 281.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol.10 , P.696
5. The new Encyclopedia Britannica , vol , 6, p.240 .
6. The new Encyclopedia Britannica , vol ,8, p. 687.
7. The New Century Encyclopedia of Names, (ed.), Clarence L. Barnhart, New Jersey, 1954, Vol.1, p.232.

الكتب العربية

1. احمد , حسين عبد الحميد،(1975)، الاستعمار في القرن العشرين، القاهرة, مصر.
2. احمد ,ابراهيم خليل واخرون،(1988)، قضايا عربية معاصرة, الموصل, العراق.
3. امين هويدي ،(د.ت)، كيف يفكر زعماء الصهيونية، القاهرة ,مصر ،.
4. انيس صايغ, يوميات هيرتزل, بيروت 1968 .
5. الجلبي , حسن،(1969)، قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي , بغداد , العراق.
6. جميل ,حسين ،(د.ت)، بطلان الاسس التي اقيم عليها وجود اسرائيل على الارض العربية ، بغداد ،العراق .
7. جوجي ,كنعان ،(1995)، الاصول في نصف الكرة الغربي, بيروت , لبنان .
8. حجازي ,عرفات،(1966) ، بلفور مؤامرة تاريخية, د.م،.
9. حداد ,مهنا يوسف, (1989) , الرؤية العربية لليهود , د.م .
10. حمدان, بدر ،(د.ت)، تاريخ منظمة الهاغانا في فلسطين من 1920–1945, د.م.
11. حمود ,عبد الحميد،(1989)، دور المؤسسة العسكرية في القرار السياسي الاسرائيلي, بغداد , العراق .
12. الخولي , حسن صبري،(1973)، سياسة الاستعمار و الصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، القاهرة , مصر.
13. الخولي , حسن صبري،(1973)، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في منتصف القرن العشرين، القاهرة , مصر .
14. خيري, حماد،(1964)، اضواء واراء في القومية والحرية والاشتراكية, د.م،.
15. الدين , احمد بهاء,(1969) ,اسرائيليات وما بعد العدوان, بيروت, لبنان.
16. رزاق , اسعد،(1968)، الصهيونية وحقوق الانسان العربي , بيروت ،لبنان.

17.رزاق , اسعد,(1985) ,المنظمة الصهيونية العالمية 1882–1982, بيروت, لبنان.
18.زايد ,محمود يوسف,(1970), ابعاد القضية الفلسطينية, د.م.
19.الزغبي ,محمد علي,(د.ت) , اسرائيل بنت بريطانيا البكر, القاهرة ,مصر .
20.سليم ,محمد عبد الرؤوف, تاريخ الحركة الصهيونية, القاهرة 1974.
21.سوسة ,احمد,(1981), العرب واليهود في التاريخ, بغداد , العراق.
22.الشريف ,ريجينيا,(1977), الصهيونية غير اليهودية في انكلترا , مجلد 2, بيروت, لبنان .
23.شمالي ,نصير,(1981), افلاس النظرية اليهودية , بيروت, لبنان.
24.شمالي ,نصير,(1981), افلاس النظرية الصهيونية, بيروت, لبنان.
25.الشيحلي . خالد رشيد,(1990), جذور الصراع العربي الصهيوني, د.م,.
26.الطنطاوي ,حسين,(1974), الصهيونية والعنف , القاهرة , مصر.
27.عبد المنعم ,محمد فيصل,(1970), فلسطين والغزو الغزو الصهيوني, القاهرة, مصر .
28.عرفون , مفيد,(1990) , اضواء على الصراع العربي الاسرائيلي, بيروت, لبنان.
29.فودة ,عز الدين, (1969), قضية القدس في محيط العلاقات الدولية, الاسكندرية ,مصر.
30.قاسم , انيس فوزي,(1972), قانون العودة وقانون الاسرائيليات, بيروت, لبنان.
31.قاسمية ,خيرية,(1973), النشاط الصهيوني في الشرق العربي (1908–1918) , بيروت, لبنان.
32.قاسمية , خيرية,(1971), الحكومة العربية في دمشق 1918–19120, الاسكندرية , مصر.
33.الكيالي ,عبد الوهاب,(1973) , تاريخ فلسطين الحديث, ط2, بيروت , لبنان.
34.الكيالي ,عبد الوهاب,(1973), تاريخ فلسطين الحديث, بيروت, لبنان.
35.محارب , عبد الحفيظ, (1972), الهجرة الى اسرائيل– مشاكلها وكيفية التصدر لها, بيروت, لبنان.
36.المحجوبي ,علي,(1990), جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين, تونس.
37.منسي ,محمود حسن صالح,(1970), تصريح بلفور, القاهرة , مصر .
38.نافع , بشير موسى,(1999), الامبريالية الصهيونية والقضية الفلسطينية, القاهرة, مصر .
39.النتشة , رفيق شاكر,(1984), الاستعمار وفلسطين, عمان, الاردن .
40.نصر ,محمد عبد المعو,(د.ت), الصهيونية في المجال الدولي, القاهرة, مصر .
41.الهندي ,هاني,(1971), حول الصهيونية واسرائيل, بيروت, لبنان .

الكتب المعربة

1.ابرسكين تشايلدر,(1960) , الحقيقة عن العالم العربي, ترجمة: خيري حماد , بيروت, لبنان.
2.بول مر كلي,(2003), الصهيونية المسيحية 1891–1948, ترجمة فاضل جتكر, ط3, سريا.
3.ج.م.ن. جفريز,(1971), فلسطين اليكم الحقيقة, ترجمة: احمد خليل الحاج, الاسكندرية ,مصر.
4.ج.هـ جانس. (1968), الصهيونية واسرائيل وآسيا ، ترجمة راشد حميد ، بيروت , لبنان .
5.جورج انطونيوس,(1980), يقظة العرب, ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس, بيروت, لبنان .
6.ضياء أويغور ،(1966), جذور الصهيونية ، ترجمة ، ابراهيم الداقوقي ، بغداد ، العرق.

7. كريستوفر سايكس ، (1966) , مفارق الطرق الى اسرائيل ، ترجمة ، خيري حماد ، بيروت، لبنان .
8. الن تايلر, (1965), مدخل الى اسرائيل, ترجمة شكري محمود نديم , بغداد, العراق .
9. هنري كتن, (1970) , فلسطين في ضوء الحق والعدل, ترجمة وديع العماش, بيروت, لبنان .
10. و.ت.ماليسون جوتيور, (1972), تصريح بلفور تقيم في نظرة القانون الدولي, ترجمة: اسعد رزوق, بيروت, لبنان.

الكتب الانكليزية

1. Amos perlamantter,(1977), military and politics in Israel ,from cases and comp ant limited , London.
2. Arnold. T. Wilson,(1930), Loyalties Mesopotamia 1914-1917 , London, Oxford University press.
3. Barbara W. Tuchman ,(1957), Bible and Sword :England and Palestine From bronze age to Balfour , London, Macmillan.
4. Bassam Bishuti,(1985), The role of the Zionist terror in the creation of Israel, Palestine.
5. Edwin S.Montagu ,(1966), Edwin montagu and the Balfour Declaration , London .
6. Henry Lanrerns,(1999), La Question de Palestine, Paris, Fayard.
7. Herbert side both am ,(1937), Great Britain and Palestine , London , Mac Milan.
8. Isaiah Friedman , (1992), the Question of Palestine 1914- 1918 : British – Jewish Arab Relations , London .
9. Jehuda Reinnarz , Chaim Weizmant,(1983), the shaping of a Zionist Leader before the First world war, Journal of contemporary History .
10. John Bowle,(1975), Viscount Samuel .A. Biography, London, victor or Gollanez Ltd.
11. K .S .Latourelle, A.,(1964), History of Christianity, London: Eyre spottiswood Ltd.
12. Kathleen M. Burk, (1956) ,Britain- America and the sinews of war 1914-1918, London, Allen,
13. Leonard Stein ,(1961), The Balfanr Declaration, London, Valentine Mitchel, Ltd.
14. Libbell Hart, (1930), A History of the world war 1914-1918, London, Faber Limited.
15. Ling ,(1976), A. History of Religion East and west. London: The open University Macmillan publishers Ltd.
16. Louis . L .(1977), Snyder fifty Magor Document of the twentieth , London, M.D.
17. Louis L. Snyder,(, n.d), fifty Magor Document of the twentieth century, London.
18. Normon Rose,(1986), Chaim Weizmann : A biography, London, Penguin.

19. T .R .Glover.(1925), The conflict of Religion in the Early Roman Empire. New York: cooper Square publishers In.

20. T. Walter wallbauk ,(n.d), Civilization past and present , 6th end , Scott foreman company , voll,

البحوث المنشورة

أ- العربية

1.التحافي ,عبد الرزاق,(2002) , الجذور الصهيونية للإرهاب الدولي, بحث منشور, جريدة الثور, عدد 10661, بغداد ايلول.

2.الجادر ,عادل حامد,(1975), التشريعات البريطانية وتهويد الارض الفلسطينية 1917-1948, بحث منشور ,مجلة مركز الدراسات الفلسطينية, مجلد 4, العدد3, كانون الاول.

3.الجبوري ,عبد الوهاب,(1986) , منظمة بني برنت الصهيونية اقدم واخطر المنظمات الصهيونية في العالم, بحث منشور, مجلة الهدهد, عدد 5, بغداد.

4.الدليل ,فلاح علي,(2022) , العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الثانية (1911-1918), بحث منشور, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ذي قار, مجلد 12, العدد 2.

5.الراوي , جابر ابراهيم,(1996), الصهيونية والطامع الاستعمارية, بحث منشور, مجلة الثقافة , العدد 39, أب.

6.السهيلي ,نبيل محمود,(2001),احصائيات وحقائق حول الارهاب الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين, بحث منشور, مركز الدراسات الدولية , المؤتمر الدولي السابع, جامعة بغداد, 18 كانون الاول.

7.كمال غالي, (1969) , مفهوم الدلة اليهودية, بحث منشور , مجلة المعرفة, العدد 87, ايار.

8.اللجمي ,اديب,(1969), اسطورة اسرائيل تنبدر, بحث منشور, مجلة المعرفة, العدد 92 ,تشرين الاول.

9.لومر ,هايمان,(1973), الحركة الصهيونية في السياسة العالمية, بحث منشور, مجلة السياسة الدولية , العدد 34, تشرين الاول.

10.المسيري ,عبد الوهاب ،(2002), الإمكانات الأيديولوجية الصهيونية ، بحث منشور, مجلة المستقبل العربي ، العدد 258، اب

ب- الانكليزية

1. David Hinter Miller , (1924),My Diary at the Conference of Paris ,New York , Vol.5, p.20
2. Desmod stewart,(1972), The Middle East temple of Janus , London, Hamish Harnett or Ltd.
3. Dugdale ,(1974), Arthur James Bulfour, vol. 2, p. 235.
4. Dugdale ,(1971), Aythur James Balfour, Vol.2.p224. Trevelyan , History of England, London.
5. E.L.Wood Ward and R.Butler , (1952), Documents on British Foreign policy 1919-1939, First series. London, Vol.5.p1121.
6. Encyclopedia Americana,(1962), international Edition, Canada, Americana corporation, Vol.3, p.79.
7. J. C .Hurewitz ,(1972), Diplomacy in the near and Middle East Adocumentary Record 1914-1956, new york, Octagon Books, Vol.2. p. 22.
8. Leopold Amery ,(1953), My political Life . London, Hutchinson, vol, 2, p. 116
9. Yale . w. An ,(1949),(Am bassador moryenthauy special mission of 1917) world politics New Haven, yale University , vol. 1. No.3, April. P. 311.
10. Now York Times current History.(1969), The European war, volume 9, 16 August 2016, p. 159. research, Beirut-p.17.